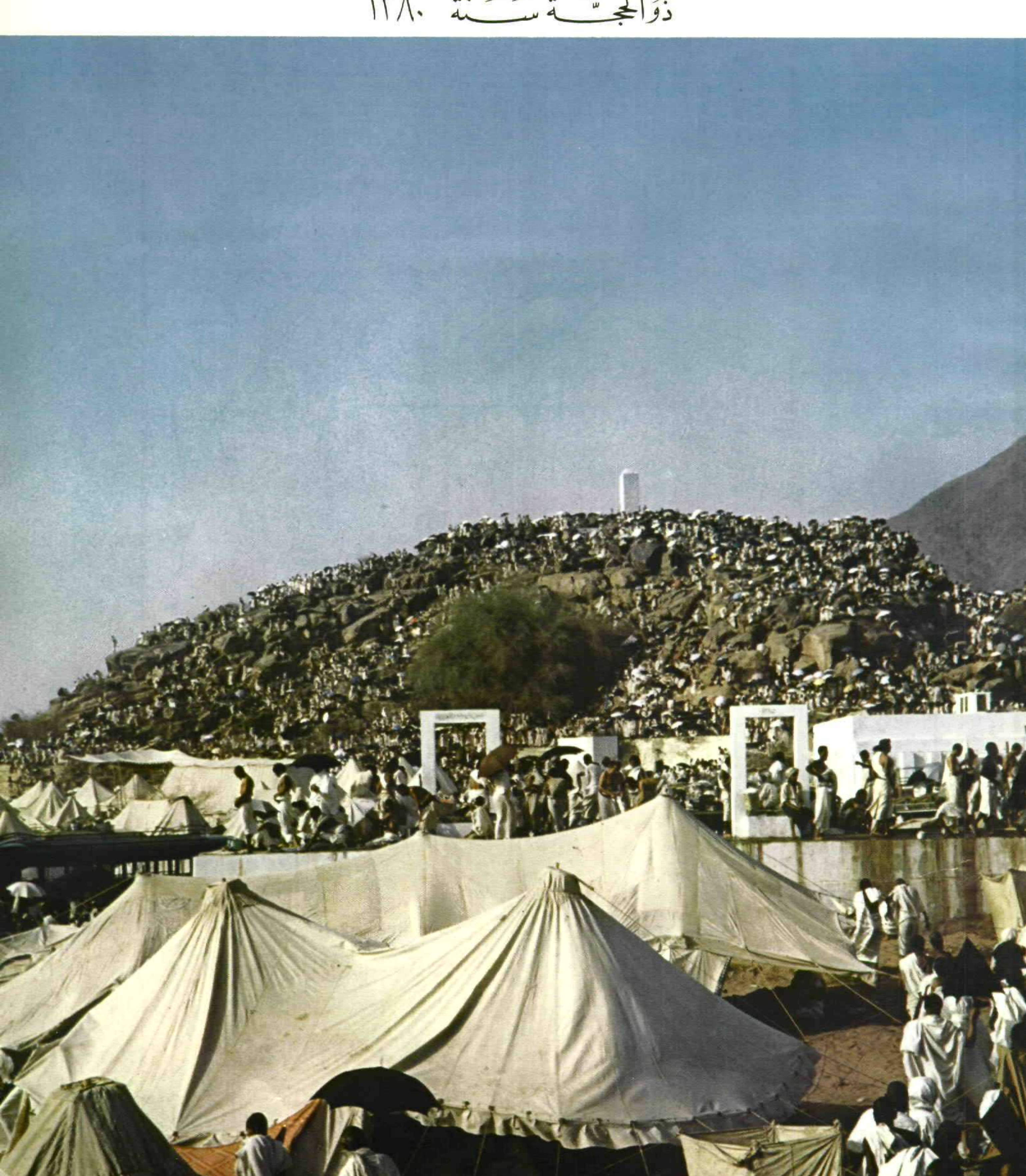
قافلة الزيت

ذو الحجّة سنة ١٣٨٠



بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا العدد

الصفحة	
الحج في التاريخ	٢
مدرسة الدمام المتوسطة التجارية	٤
اللغة	٦
محمد بن القاسم	٨
محطة التلفزيون في الظهران	١٠
صور من الوفاء العربي في التاريخ	١٤
شمس بلا ضوء (قصة)	١٦
حنين (قصيدة)	١٨
الجاليات الاسلامية في اميركا	١٩
الاجتماع الاقليمي العلمي لمهندسي البترول	٢٢
عباس محمود العقاد	٢٤
ورشة اللحام والحدادة في الظهران	٢٦
كتاب الشهر	٢٩
الدخل القومي	٣١
الامل العائد (قصيدة)	٣٣
مكتبة القافلة	٣٤
ركن المنزل	٣٥
هل من جديد ؟	٣٦
حديقة الاطفال	٣٧
اضحك مع القافلة	٣٩
الجديد في دنيا الزيت	٤٢

صورة الغلاف
الحجاج على جبل عرفات

تهانينا بعيد الأضحى

يصدر هذا العدد من القافلة ووفود الحجيج من شتى البقاع والأمصار تحتشد في البيت العتيق للصعود الى عرفات لأداء مناسك الحج وتدعيما لركن مهم من أركان الاسلام ثم تفيض من عرفات لتحتفل شاكرة بعيد الأضحى المبارك.

ويسر أسرة تحرير « قافلة الزيت » ان تنتهز هذه المناسبة السعيدة مناسبة حلول العيد الأكبر، عيد الأضحى المبارك - لتزف أحر التهاني وأخلصها الى قرائها الكرام، والى العرب والمسلمين، راجية من الله أن يعيده على الجميع وهم يرفلون في حلل السعادة والصحة والرفاهية.. وأن يجعل كل عيد لنا فاتحة خير ويمن واقبال.

أسرة التحرير

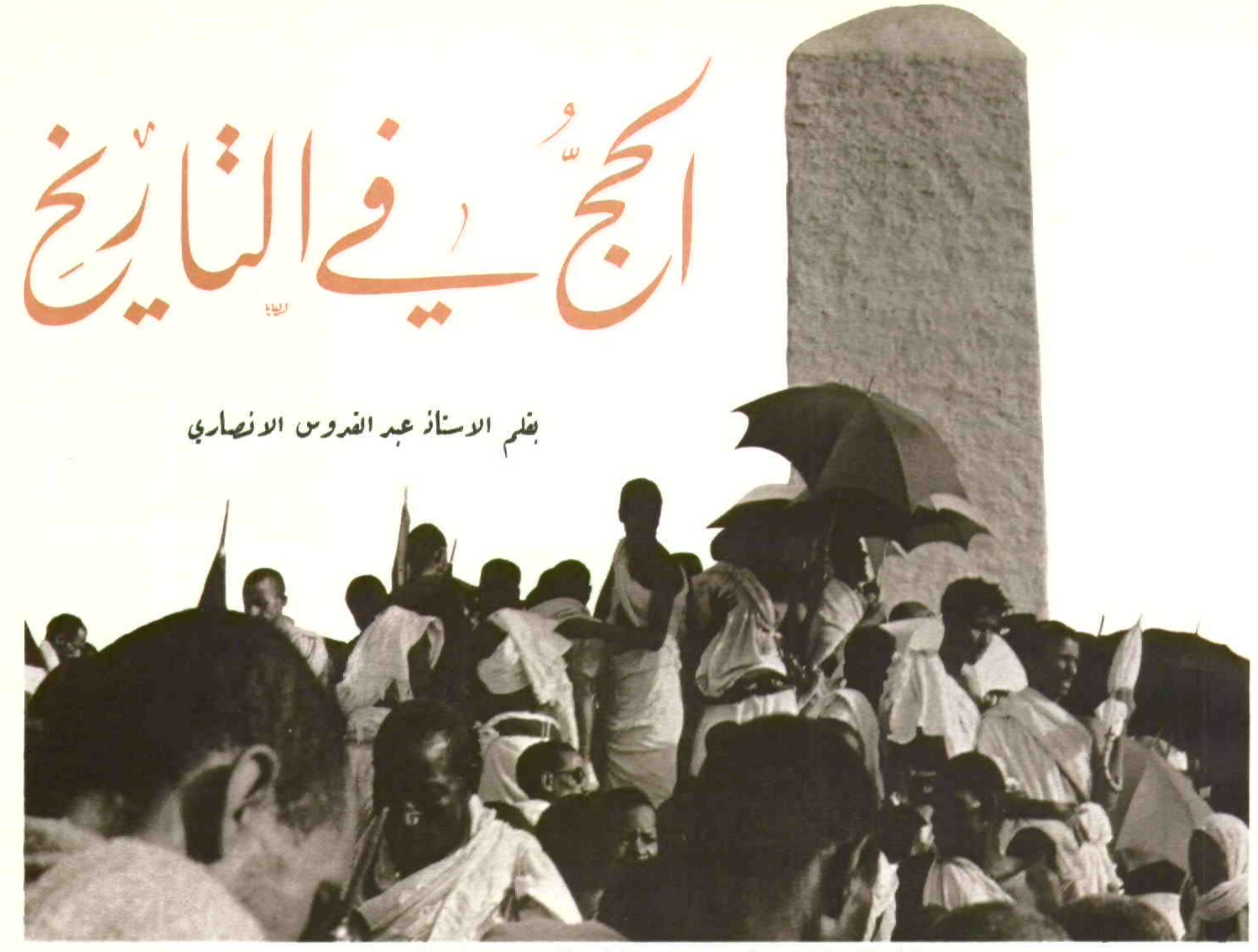
قافلة الزيت
مديرها سيف الدين عاشور
تصدر شهريا عن:
شركة الزيت العربية الامريكية بالظهران
لموظفي الشركة - توزع مجانا

العدد الثاني عشر — المجلد الثامن
ذو الحجة ١٣٨٠ — مايو - يونيو ١٩٦١
رئيس التحرير شكيب الأموي
مساعد المحرر فؤاد الريس
العنوان: صندوق البريد رقم ١٣٨٩ الظهران

طبعت في لبنان - مطبعة الشرق الاوسط للتصدير ش.م.

الحجّ في التاريخ

بقلم الاستاذ عبد القدوس الانصاري



«لبيك اللهم لبيك» تنطلق من حناجر المسلمين ابان وقوفهم على جبل عرفات .

معنى الحج لغة : القصد والاتجاه الى الشيء . .

ومعناه في الاسلام هو «قصد مكة للنسك» .

ويدخل في اطار هذا التعريف جميع الشعائر التي يؤديها الحاج بالطواف بالكعبة والسعي بين الصفا والمروة والذهاب الى منى ومزدلفة وعرفة والوقوف بهذه في الوقت المحدد شرعا . . والاياب الى مكة المشرفة لاكمال المناسك المقررة شرعا . .

ويروي المؤرخون ان آدم ابا البشر ، عليه السلام ، هو اول من بنى الكعبة وهو اول من حج اليها من البشر . . وحينما قدم ابراهيم عليه السلام الى مكة المكرمة وبنى الكعبة فيها مع ابنه اسماعيل امره الله ان يؤذن في الناس بالحج ، فكان نداؤه اول «اذاعة عالمية» موجهة ارتادت اجزاء الارض بقدرة القادر الحكيم . .

والحج الى مكة فريضة عالمية متوارثة لدى الاجيال عبر التاريخ . . فيكثر الحجاج ويقلون تبعا للظروف السياسية والحرية الاقتصادية . وقد ايد الاسلام فرضية الحج على المسلمين وجعله الركن الخامس من اركانه الشوامخ .

وقد حج كثيرون من الانبياء في الامم القديمة الى الكعبة وأدوا نسكهم . . حج اليها ابراهيم واسماعيل ، وحج موسى اليها قادماً من بر الشام ، وقد ذكروا انه مر بالروحاء . . المحطة القريبة من المدينة في طريق جدة — مكة . . كما مر بعدها في طريقه الى مكة بثنية «هرشى» المعروفة والتي ضرب العرب المثل بها فيما هو ميسور من الامور فقالوا : (كلا جنبتي هرشى طريق) .

ومن دلائل قدسية مكة العريقة ما ورد في التاريخ الاسلامي من ان سبعين نبيا دفنوا فيما بين زمزم وركن الكعبة ، ومنهم هؤلاء الانبياء الثلاثة من العرب : هود عليه السلام ، وقد قدم اليها من جنوب الجزيرة حيث مضارب قومه «عاد» . . وصالح ، عليه السلام ، حيث وفد من شمال الجزيرة حيث مساكن قومه «ثمود» بمدائن صالح . . واسماعيل الذي كان مستقرا بمكة بعد قدوم والدته هاجر من ارض مصر مع والده ابراهيم عليهما السلام .

وقد التزم العرب في جاهليتهم اداء

الحج منذ استقرت جرهم بمكة وبنتهـا واتخذتها موطنا لها . . وهذا مما يدل على تغلغل عقيدة فرضية الحج في الامم الغابرة ، حتى بلغت الى العرب اهـل الجاهلية . . وكانوا ، كما هو الامر في دين الاسلام ، وما سبقه من اديان صحيحة ، يبتعدون عن المآثم واللهو وكل ما يشغلهم عن طاعة الله ، بحسب مـا يرونه طاعة . . فقـال النابغة الذبياني احد شعرائهم يصف لنا مشاعره وأحاسيسه من هذه الناحية ، في حوار دار بينه وبين فتاة من فتيات بلّي كان يتغزل بجمالها الفتّان :

قالت : اراك اخا رجل وراحلة
تغشى متالف لن ينظرنك الهرما

فأجابها النابغة بقوله وهو في طريق الحج :

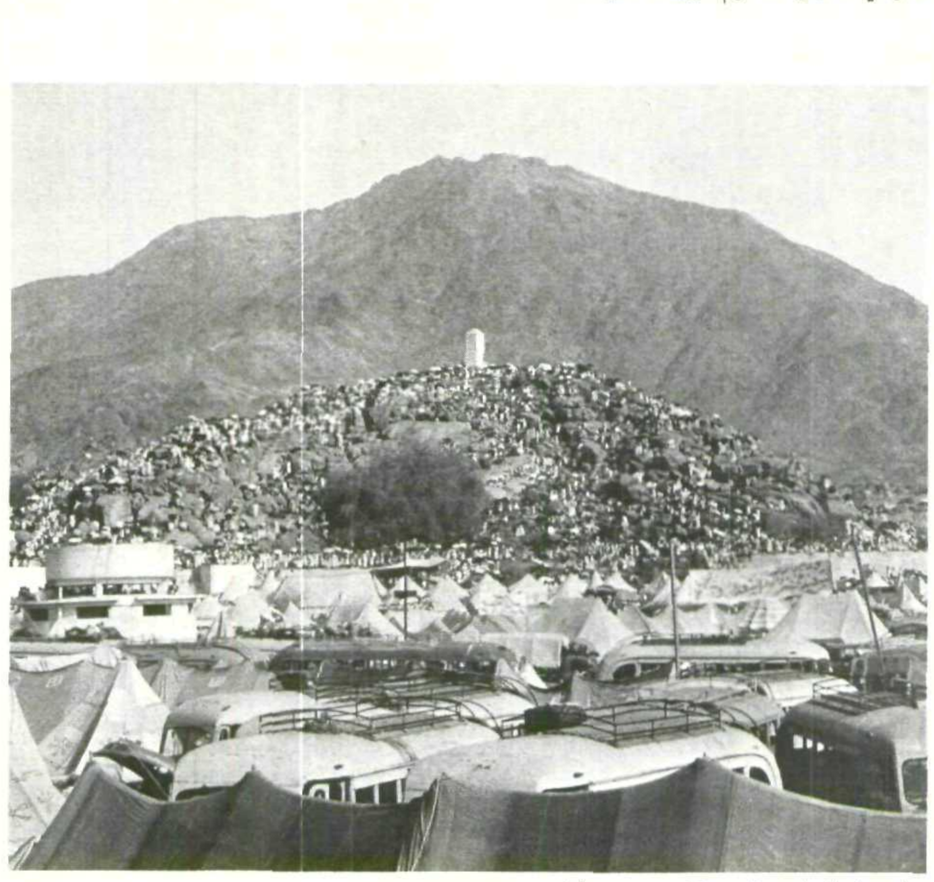
حياك ربي فانا لا يحل لنـا
لهو النساء وان الدين قد عزمـا
مشمرين على خوض مذممـة
نرجو الآله ونرجو البر والطعما

وظلّ الحال تأدية الحج على النهج الفطري السليم الذي تركه عليه ابراهيم عليه السلام حتى حدثت امور في بلاد العرب ادت بهم الى التوغل في تغيير ما كان عليه مجتمعهم في عقائده وتقاليده وآرائه . . فجلب حي بن اخطب الاصنام من مشارف الشام . . وهي الاصنام التي كان يعبدها قوم صالح ، وغيرهم . . كسواع ويعقوب ويعرق وتسر . . ثم تركزت سلطة قريش في مكة باعتبار انهم حماة بلد الله الحرام ، فاستنوا للعرب الجاهليين تقاليد مستحدثة في الحج وللحج . . فأما ما كان (في الحج) من احداثات قريش فتتمثل في عدة امور أبطلها الاسلام لسخفها ولمفارقتها للحياة الحرة الكريمة . . مثل طواف غير (الحمس) من العرب عراة بالكعبة . . ومثل تمييز الحمس عن غيرهم بعدم خروج الحمس الى عرفة والاكتفاء بالوقوف

(البقية على الصفحة ٤١)



الكل في ملابس الاحرام البيضاء النقية .



منظر عام لجبل عرفات وفوقه جمع من الحجيج .

تعال نزر..

مدرسة الدمام المتوسطة التجارية

نرى اليوم بعين الحق ما وصل اليه مستوى التعليم في ارجاء المملكة العربية السعودية من تقدم ملحوظ ونشاط ملموس . فقد اتسعت رقعة التعليم فيها اتساعا مشهودا شمل معظم مناطق المملكة لا سيما المنطقة الشرقية التي لم تأل جهدا في المشاركة في مختلف ميادين النهضة العلمية ، وغيرها من حركات التقدم المباركة . ففي العام المنصرم ازمعت وزارة المعارف السعودية على افتتاح مدرسة تجارية بالمنطقة الشرقية على غرار المدارس التجارية الثلاث التي تم افتتاحها في كل من جدة والرياض ومكة المكرمة قبل سنوات . وبالفعل افتتحت في العام الماضي اول مدرسة تجارية متوسطة في شرقي الدمام لتدريس مختلف المواضيع التجارية .

وابان زيارتنا للمدرسة المذكورة بالدمام والتي تقع في نفس مبنى المدرسة الرابعة الابتدائية بالدور الثاني ، التقيت بالاستاذ عبد الفتاح علي عثمان مدير المدرسة . وبعد التعارف سرت واياه في جولة قصيرة شاهدت خلالها صفوف المدرسة وملحقاتها . ومن الاشياء التي اثارت اهتمامي تلك النشرات الحائطية التي ازدانت بها جدران المدرسة ، فوقفت عندها برهة اتأمل بكل امعان ما حررته اقلام الطلبة من مقتطفات مختلفة من الادب والعلم وغيرها من المواضيع الفكرية التي تهدف الى تنوير عقول الطلبة وتوسيع مداركهم . وكانت هذه النشرات التي يصدرها الطلاب شهريا ويشرف على تحريرها استاذ اللغة العربية ، تحمل اسماء مختلفة ، جميلة في معناها ، حلوة في مغزاها ، كالهدف ، والنور ، والتجارة ، والجغرافيا الطبيعية والبشرية والاقتصادية .

ولعبد ذلك قمنا بتفقد صفوف المدرسة حيث كان الطلاب خلف مقاعدهم جالسين بكل رزانة وهدوء ، مركزين ابصارهم وأسماعهم نحو شرح مدرسيهم . وكان كل واحد منهم يمسك قلما يدون به الملاحظات الهامة التي كانت ترد في الشرح والتفسير .

ومن بين الصفوف التي زرتها هناك ، صف تعليم الضرب على الآلة الكاتبة العربية الذي يضم بين جدرانه ٣٥ طالبا من السنة التجارية الاولى . وكان كل طالب يجلس على مقعد مستقل وأمامه الآلة الكاتبة التي يتمرن على استعمالها ، والى يمينه بعض التمارين الخاصة بالطباعة . ومما لفت نظري بعض اللوحات التي علقت في الصف لتكون بمثابة وسيلة ايضاحية يستعين بها الطلبة لفهم طريقة استعمال الآلة الكاتبة وتطبيقها عمليا . وطوال حصة الطباعة ، يقوم المدرس بالسير بين المقاعد ، مراقبا طلابه اثناء ضربهم على الآلات الكاتبة ومنبها اياهم الى ما هو جدير بالملاحظة .

ثم دخلنا صف «مسك الدفاتر» حيث كان المدرس يشرح بعض العمليات الحسابية والطرق التجارية على «السبورة» . وبعد ان فرغنا من تفقد صفوف المدرسة طلبت الى السيد عبد الفتاح عثمان ، مدير المدرسة ، ان يعطيني فكرة خاطفة عن المنهاج المدرسي والمواضيع التي تدرس في القسم التجاري ، وعدد الطلاب والمدرسين ، فقال : «لقد كان لافتتاح هذه المدرسة التجارية الاولى من نوعها في هذه المنطقة — الاثر الطيب في نفوس المواطنين نظرا للفائدة الكبيرة التي سيجنيها، ولا ريب ، ابناء هذه المنطقة من دراسة المواضيع



يرى هنا الاستاذ محمد سعد هلال مدرس «مسك الدفاتر» يوجه بعض الاسئلة الى طلاب السنة الثانية التجارية .

التجارية التي ستمكنهم في المستقبل من ادارة مقاليد الشئون التجارية على اسس اقتصادية علمية صحيحة .» ثم استطرد قائلا : «اما المدرسة نفسها فتنقسم الى قسمين ، قسم يضم طلاب السنة الاولى وعددهم ١٠٢ ، وآخر يضم طلاب السنة الثانية وعددهم ٣٠ طالبا ، والسن القانونية لقبول الطلاب هي ما فوق الخامسة عشرة . اما الهيئة التدريسية فانها تتكون من ثمانية مدرسين يدرسون المواضيع التالية : اللغتين العربية والانجليزية ، الحساب التجاري ، مسك الدفاتر ، طرق التجارة العربية ، الجغرافيا الطبيعية والبشرية والاقتصادية ، تاريخ المملكة العربية السعودية ، ثم الضرب على الآلة الكاتبة فالرياضة العامة (الرياضيات) . اما مجموع الحصص التي تدرس للطلاب اسبوعيا فهي ٣٦ حصة ، اي ما يعادل ست حصص في اليوم . ومدة الحصة الواحدة ٤٥ دقيقة . وهذه الحصص بالطبع تدرس وفق برنامج اسبوعي خاص اعددته بالتعاون مع الهيئة التدريسية .»

وهنا سألت الاستاذ عبد الفتاح ما اذا كانت وزارة المعارف تنوي فتح سنة تجارية ثالثة في هذه المدرسة، فقال : «لقد تقرر فعلا فتح سنة ثالثة في العام المقبل باذن الله ، كما تقرر ايضا زيادة عدد المدرسين فيها» . وأخيرا وجهت سؤالا الى الاستاذ عبد الفتاح عما اذا كانت وزارة المعارف تمنح طلاب هذه المدرسة التجارية مكافآت مالية ، فأجاب على الفور : «نعم .. نعم .. هناك مكافآت شهرية تمنحها وزارة المعارف لطلبة المدرسة التجارية . وهذه المكافآت تنقسم من حيث المقدار الى قسمين ، قسم يمنح للطلبة القاطنين خارج مدينة الدمام ، ومقداره ١٥٠ ريالا شهريا للطالب الواحد ، وآخر يمنح للطلبة القاطنين في مدينة الدمام ومقداره ١٠٠ ريال في الشهر .

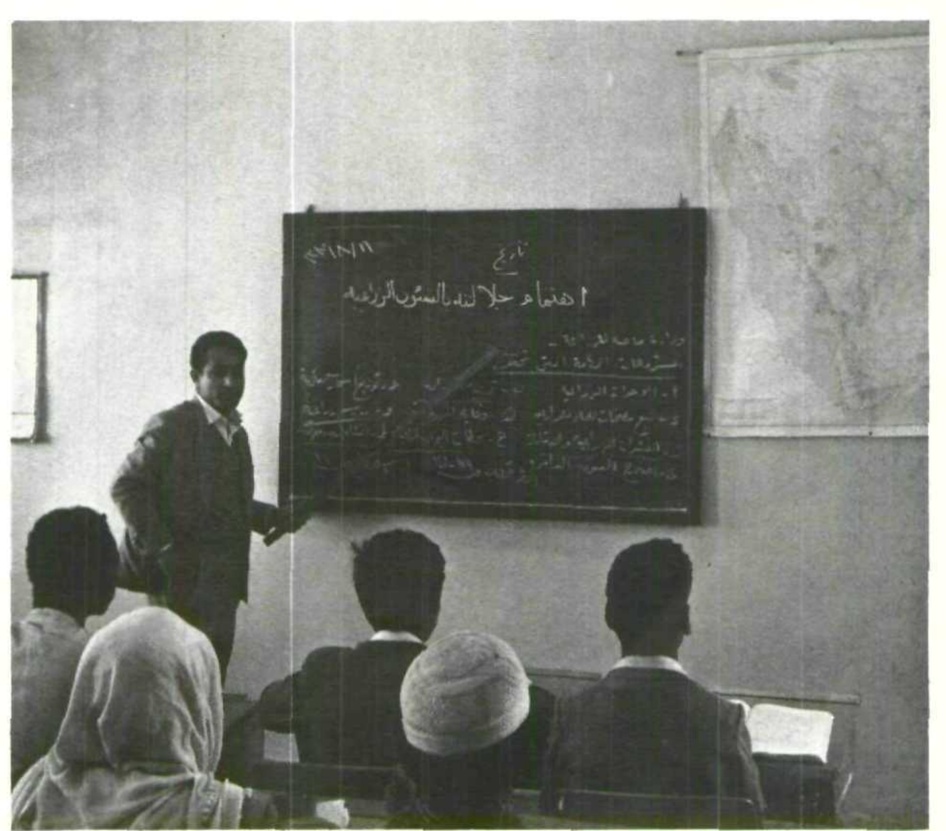
«والغرض الاساسي من منح هذه المكافآت ، بث الرغبة العلمية في نفوس الطلاب وتشجيعهم على المضي في حقل التعليم ، لا سيما الذين تعوقهم حالتهم الاقتصادية عن الاستمرار في التحصيل الدراسي .»

هذا وسوف يكون لهذه المدرسة التجارية الحديثة اثر كبير في تطوير مبادىء التعليم التجاري ورفع مستواه العلمي في هذا الجزء من المملكة العربية السعودية .

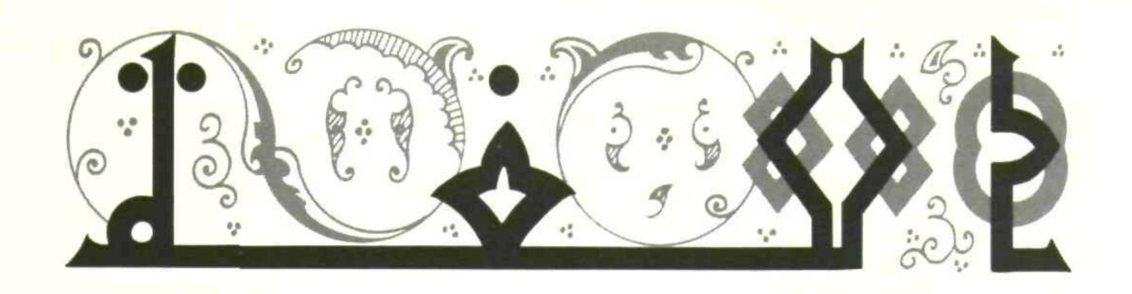
عوني ابو كشك



طلاب السنة الاولى وهم يتمرنون على استعمال الآلة الكاتبة العربية . وقد ظهرت في مؤخرة الصورة لوحات هي بمثابة وسائل ايضاحية يستعين بها الطلاب في تطبيق قواعد الطباعة . ويرى في الفصل نفسه الاستاذ فاضل الافرنجي وهو يراقب طلابه .



الاستاذ عبد الفتاح علي عثمان مدير المدرسة التجارية اثناء تدريسه حصة التاريخ .



بقلم الاستاذ محمد مراد البطاسي

اللغة من الوسائل الفعالة في تبادل المعرفة وتوثيق الصلات بين الأفراد والجماعات والشعوب ، فضلا عن أنهـا من أقوى العوامل في نشوء السلوك الاجتماعي وتطويره . وهي أداة التعبير لدى الانسان في كل مرحلة من مراحل نموه ، تعبيرا عن ذاته وعـن العلاقات المتبادلة بينه وبين غيره .

ولقد تميز الانسان عـن غيره من الكائنات الحية بالنطق ، وباستعمال اللغة بمدلولاتها المختلفة كوسيلة من وسائل الاتصال الاجتماعي منذ أقدم عصور التاريخ .

وينحصر تعريف اللغة في أنهـا عبارة عن جزئيات صوتية أو حركية مترابطة لها دلالة معينة وذات نظام صوتي او حركي مفهوم . وهذا التعريف يسوقنا الى تقسيم اللغة الى لغة لفظية ولغة غير لفظية وهي لغة الاشارات .

اللغة اللفظية في معناها العـام هي الكلام ، وهي توافق متصل ينسق حركات الشفتين واللسان وعضلات الحنجرة والأوتار الصوتية والرئة معا ، وتبدأ اللغة أول مـا تبدأ عند الطفل على شكل « صياح » ثم يتطور بالتدريج الى كلمات يلتقطها الطفل من بيئته المحيطة بـه ، معبرا عن بعض رغباته .

ويحضرني في هذا المجال – قول مأثور ، وهو حقيقة ذات معنى عميق وارتباط أعمق بالاصول النفسية والعضوية معـا ، هذا القول هو وصف مختصر لانفعالات الانسان منذ اللحظة الأولى التي تتفتح فيها عيناه على الدنيا حتى يغمضها من الشكوى .

– (الحياة يدخلهـا الانسان باكيا ويخرج منها شاكيا) –

ويهمنا من سرد هذه العبارة موضوع اللغة . . . فصرخة الطفل الأولى المسماة (صرخة الميلاد) هي ترجمة عن اندفاع الهواء بقوة خلال حنجرته في طريقه الى رئتيـه ، فتهتز أوتار الحنجرة وتحدث الصيحة الأولى ، وهكذا تبدأ حياة الطفل بفعل منعكس ، مثيره الهواء واستجابته الصياح .

ولم يحس الطفل وهو في بطن أمه بحاجته الى الهواء أو الماء أو الغذاء ، حيث كانت أمه تكفيه مئونة هذه المطالب ، فظل آمنا مطمئنا وادعـا الى أن خرج الى عالم الدنيـا ، فأصبح في حاجة الى الاعتماد على أجهزته العضوية ، في وقت لم تنمُ فيه بعـد ، ولم تصـل الى حد النضج ، فصرخ وصاح استجابة الى تلك المثيرات .

ومن الطريف أن صرخات الطفل المختلفة لها معان متباينة ، وبدراسة نفسيته يتضح أن الصرخة الطويلة تدل على الغضب ، والصرخة المتقطعة تقطعا منتظما تدل على الضيق ، والصرخة الحادة تدل على الألم ، وهكذا يصبح الصراخ وسيلة من وسائل الاتصال اللغوي بين الرضيع والقائمين على رعايته .

وقـام بعض العلمـاء أذكر منهم رشن ، اروين ، مكارثي Chen, Irwin, McCarthy بأبحاث دلت على أن الطفل العادي يحدث أصواتا تدل على السرور والارتياح فيما بين الشهر الثالث والشهر السابع ، ويقلد بعض الأصوات فيمـا بين الشهر السادس والشهر الثامن ، ويبدأ الكلام حينما يبلغ عمره خمسة عشر شهراً على وجه التقريب .

وهكذا تمتد الأيام بالانسان فتزيده خبرة وتكسبه مرانا ، يتقبل اثرها صورا مختلفة من اللغة اللفظية : من حوار – وحديث – وغناء وما الى ذلك . وبينما تلعب البيئة دورا أساسيا في تعلم اللغة اللفظية نشاهد أن التلقائية لها نصيب وافر في تزويد الفرد بالألفاظ والتعبيرات ، هذا من جانب لغة الكلام .

أمّا لغة الاشارات التي تعتمد في ادراكها على العين – كحركة اليدين وايمـاء الرأس وغمز الحاجب

والتصفيق وما أشبه ذلك من الكثير الكثير من الاشارات ، فانها تؤدي الى فهم معنى ما ، يخدم نفس الغرض الذي تسعى الألفاظ الى تحقيقه . والاشارات في حد ذاتها عبارة عن وحدات تعبيرية لها ذاتيتها تشبه الكلمات في اللغة اللفظية ، وينحصر الاختلاف بينهما في أن وحدة الاشارات حركة صامتة تعتمد على العين ، بينما وحدة اللفظ نغم منطوق يعتمد على الاذن .

وليس بغريب أن نقرر أن لغة الاشارات لغة عالمية يشترك فيها أفراد الجنس البشري عامة كالاشارات الدالة على العطش والحاجة الى الماء ، والجوع والحاجة الى الطعام ، بينما اللغة اللفظية لغة محلية تخضع في تداولها الى المجتمع القائمة فيه ولا تتعداه الى مجتمع آخر الا بعد استقراء لغته وتعلمها .

ولغة الاشارات أقدم من اللغة اللفظية ، اذ كانت وما زالت وسيلة هامة في التفاهم ولم تنقرض رغم اكتشاف الانسان للغة اللفظية وهي في حقيقة الأمر أقوى ما انحدر الينا من تراث الانسان الأول . ويرجع السر في بقاء لغة الاشارات متداولة ومتعارفا عليها الى بساطتها ومرونتها وعالميتها .

وربما تأخذنا الدهشة اذا قلنا أن الكتفين والذراعين والمعصمين والأصابع تؤدي حوالي ٧٠٠٠٠٠ اشارة مستقلة متميزة ، وأن اليد وحدها تفوق بعدد اشاراتها وظائف الفم اللفظية بحوالي ٢٠٠٠٠٠ مرة . وهذه الاحصاءات ليست وليدة الحدس او التخمين ولكنها نتيجة أبحاث قام بها باجت R. Baget أحد علماء النفس الاجتماعي وسجلها في كتابه « لغة الاشارات مثل لغة الكلام » .

وعلى الرغم من أن الاشارات لم تتطور مع الانسان بنفس السرعة التي تطورت بها اللغة اللفظية باعتبارها لغة مادية محسوسة الا أنها ما زالت تؤدي غرضها في الافهام والتفهيم بجوار اللغة اللفظية المستمدة بقاءها من تراث الانسان الأول .



دخل رجل على هشام فقال : « يا امير المؤمنين ، احفظ عني اربع كلمات فيهن صلاح ملكك واستقامة رعيتك » فقال : « هاتهن » . فقال : « لا تعدن عدة لا تثق من نفسك بانجازها » . قال : « هذه واحدة فهات الثانية » . قال : « لا يغرنك المرتقى وان كان سهلا اذا كان المنحدر وعرا » . قال : « هات الثالثة » . قال : « واعلم ان للاعمال جزاء فاتق العواقب » . قال : « هات الرابعة » . قال : « واعلم ان الامور بغتات فكن على حذر » .

ومن احسن ما قيل فيمن اشير عليه فلم يقبل ، قول سبيع لأهل اليمامة بعد ايقاع خالد بهم : « يا بني حنيفة ، بعدا لكم كما بعدت عاد وثمود . اما والله لقد انبأتكم بالامر قبل وقوعه ، كأني اسمع جرسه وأبصر غيبه ، ولكنكم ابيتم النصيحة فاجتنيتم الندامة . واني لما رأيتكم تتهمون النصيح وتسفهون الحليم ، استشعرت منكم اليأس وخفت عليكم البلاء . والله ما منعكم الله التوبة ولا اخذكم على غرة ، لقد امهلكم حتى ملّ الواعظ ووهن الموعوظ ، وكنتم كأنما يعني بما انتم فيه غيركم ، فأصبحتم وفي ايديكم من تكذيبي التصديق ، ومن نصيحتي الندامة ، وأصبح في يدي من هلاككم البكاء ، ومن ذلكم الجزع وأصبح ما فات غير مردود ، وما بقي غير مأمون . »

دخل عدى بن أرطأة على شريح فقال : « اين انت اصلحك الله ؟ » فقال : « بينك وبيني الجدار » . قال : « اني رجل من اهل الشام » . قال : « نائي المحل سحيق الدار » . قال : « قد تزوجت عندكم » . قال : « بالرفاء والبنين » . قال : « وولد لي غلام » . قال : « ليهنك الفارس » . قال : « وأردت ان ارحلها » . قال : « الرجل احق بأهله » . قال : « وشرطت لها دارها » . قال : « الشرط املك » . قال : « فاحكم الآن بيننا » . قال : « قد فعلت » . قال : « على من قضيت ؟ » قال : « على ابن امك » . قال : « بشهادة من ؟ » قال : « بشهادة ابن اخت خالتك » يريد اقراره على نفسه .



بقلم الاستاذ عبد الله الحصين



حينما تحيف الزمن ريش الامبراطورية الهندية ، كانت جيوش المسلمين تزحف في عزم واصرار لاقتحام المعاقل العتيدة في السند وفي شمال الهند بقيادة البطل العربي المسلم محمد بن القاسم الثقفي الذي رفع علم الاسلام على شبه القارة الهندية منذ ألف ونيف وثلاثمائة سنة .

كانت السند قبل الفتح الاسلامي تخضع لسيادة الملك الهندي (داهر) الذي انتثرت فلول جيوشه الكبيرة امام قوى المسلمين الذين رفعوا على اكبر سارية في الهند علم الاسلام خافقا ورددوا فوق حصونه الشامخة كلمات التوحيد وشعار المسلمين الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ، فمن هو محمد بن القاسم ؟؟ وما هي قصة هذا الفتح الذي ارتعدت له فرائص الابطال وأطاح بالعروش والتيجان .

لعل من البداهة بمكان ان كل استعراض لحدث تاريخي انما يعني الاحاطة بظروف الحدث وملابساته ودراسة الجوانب الانسانية التي تكتنف مراحل الاحداث التاريخية ومدى ارتباطها بالكيان الانساني كجزء لا يتجزأ من طبائع الاحياء ومجريات التاريخ .. واذا حق لأية امة من الامم او اي شعب من شعوب العالم ان يفاخر بعظماء تاريخه وقادة كفاحه فان المسلمين اول من يتحدثون في معرض الاعتزاز والفخر بماضي القادة العرب الذين دوخوا دولتين كبيرتين كانتا تحكمان العالم على قلة من شأن العرب حينذاك وقوة من شأن الروم وفارس في مجال العدة والعدد والقوة والعتاد .

فلقد تلاحقت جيوش المسلمين منذ ان سيرها اول من عقد الالوية بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخليفة الراشد ابو بكر الصديق لحرب اهل الردة وحرب فارس . وقادها خالد بن الوليد والمثنى بن الحارثة ، كما قادها ابو عبيدة وغيره من عشرات القواد والابطال من قادة الجيوش العربية التي كانت تنطلق في عزم وايمان . ولم تكد شمس الخلافة الراشدة تتضيف للغروب بعد مقتل عثمان وانشقاق المسلمين على علي وخروج اهل العراق ، حتى كانت الدولة الاموية تتفيأ ظلال

الدوح الوارف على ضفاف بردى بعد ان اتخذ معاوية من دمشق عاصمة للخلافة ومعقلا للدولة الاموية التي انداحت آمالها في توسيع رقعة الخلافة وامتدت في عهدها الفتوحات حتى قاربت مشارف الصين شرقا وعبرت مياه المحيط الاطلسي غربا وأقامت اكبر امبراطورية اسلامية امتدت زهاء قرن من الزمن . وفي عهد عبد الملك ابن مروان الخليفة الاموي ، تبدأ قصة الفاتح البطل محمد بن القاسم . فلقد جمع امير المؤمنين عبد الملك بن مروان كنانته بين يديه فنثرها فلم يجد – كما يقول الحجاج بن يوسف – اصلبها عودا وأمرها مذاقا الا الحجاج نفسه .

وكانت العراق حينذاك مصدرا من مصادر الحركة الثورية التي لا تكاد تهدأ . ولم يجد عبد الملك بدا من ان يرمي العراق بداهية ثقيف وشديدها الحجاج بن يوسف الثقفي الذي استطاع ان يخمد جذوة الشر منذ اول يوم تسلم فيه سلطة الحكم في العراق ، ولقد كان لكلماته المشهورة التي خاطب بها اهل العراق ايحاء ربما كان سببا في وأد الروح المتمردة ، بل لقد كانت اول اتجاه في الخطابة السياسية منذ فجر الخلافة الاسلامية .

وللحجاج بعد هذا دور كبير في رسم سياسة الفتوحات الاسلامية في عهد عبد الملك ، فلقد ساهم الحجاج في مختلف الحركات التمردية التي صادفت تلك الفترة من حكم الامويين . ولم تكد الامور تهدأ وتستقر حتى تطلع الحجاج الى ما وراء الحدود واستشرفت نفسه الى مفاوز الفتوح فرمى بقتيبة بن مسلم الى ما وراء نهر جيحون ، ومضى قتيبة بن مسلم حتى وصل الصين واستولى على (كشغر) وأخذ الجزية من ملك الصين ، وكان هذا اول سهم يرمي به الحجاج بن يوسف خارج حدود الخلافة ، وكان السهم الثاني ابن عمه محمد بن القاسم الثقفي .

ولعل اكثر المؤرخين يمرون بمحمد بن القاسم كفاتح اسلامي تم على يديه فتح الهند دون ان يقفوا عند الاسباب والمسببات التي كانت اهم عامل في إلقاء الضوء على هذه الفترة من تاريخ الدولة العربية الاسلامية .

وربما كان من ابرزها سمات البيئة التي نشأ فيها محمد بن القاسم والتي كانت تمثل مدرسة فريدة في نوعها، انه نشأ في بيئة عسكرية قوية رضع فيها لبان الشرف والفداء . وفي ظلال تلك البيئة التقت كل مقومات الشخصية العسكرية لتكون هذا الشاب الذي لم يعد عامه السابع عشر .

وحينما تلفت الحجاج لم يجد امامه الا ابن عمه الذي كان يعده دائما لأقسى المهمات وأخطرها وكان لا بد من فتح الهند ، فسار محمد بن القاسم من شيراز متوجها الى السند بعشرين ألف مقاتل . وكانت هذه الجيوش تشكل القوة البرية ، اما القوة الثانية فقد عبرت مياه البحر تحمل وحدات الاسطول الاسلامي ومعداته . ومضت الجحافل تزحف في صبر وصدق وايمان ورغبة في الفتح ، ومرت ايام طويلة لم تفت من عزم المسلمين او تصرفهم عن الاهداف التي ساروا من اجلها ، ولما اشرف محمد بن القاسم على ثغر السند عسكر هناك ليلتقي بالاسطول الاسلامي الذي عبر البحار . وفي غمار الزحف المقدس الى معاقل الهند والسند اشرف محمد بن القاسم على تنظيم الجيوش الاسلامية التي تلاحقت جموعها على الثغور الهندية وتهيأت للمعارك الفاصلة .

وبعد ان اطمأن محمد بن القاسم الى رسم المواقع الحربية وسلامة الخطوط ومناعتها اعد مناصب المجانيق ثم انقض على الاسوار الضخمة يدكها ، فلم تقاوم ، ففتحها واندفعت جموع المسلمين داخل البلاد لتحطم اصنام الرجعية وتقيم شريعة الاسلام في ربوع القارة الهندية . وما كادت شمس الاسلام تشرق على الهند حتى اخذت قبائل الهند المختلفة تفد على مقر القيادة الاسلامية معلنة اسلامها وولاءها واستبشارها بالدين الفاتح الذي سما بالقيم وصحح المفاهيم . وكانت قبائل (الزط) وهي من اقوى القبائل الهندية وأخطرها في الميادين الحربية هي اول من قدم فروض الطاعة للقائد الاسلامي محمد ابن القاسم ، وهكذا تهاوت الحصون وتساقطت المعاقل واحدا بعد آخر امام زحف ابن القاسم واصراره على ان ينشر تعاليم الاسلام وان يرفع رايته في شبه القارة الهندية وكان آخر المعاقل معقل الملك الهندي (داهر) . وحينما غابت شمس الامبراطورية الهندية الوثنية كانت تشرق على معالم الهند شمس الاسلام .

وكان محمد بن القاسم يستند الى الزعامة والرئاسة متخذا من الهند مركزا لمد حركة الفتوحات الاسلامية، ولكن الايام لم تمهله طويلا ، ففي عام ٩٥ هـ تلقى محمد بن القاسم نبأ قاسيا مريرا . لقد مات ابن عمه الحجاج ، وكانت المفاجأة الكبرى وفاة الخليفة عبد الملك بن مروان ، وتولي سليمان بن عبد الملك مقاليد الامور . وكان اول عمل قام به سليمان هو عزل محمد بن القاسم . وتلقى محمد النبأ برباطة جأش ، وخرج من السند تودعه الدموع وتشيعه القلوب التي التفت حول حكمه . خرج محمد بن القاسم ، وهو يردد قول الشاعر : «اضاعوني وأي فتى اضاعوا» .

وبهذا اسدل الستار بعد كفاح طويل على المسرحية الرائعة من كفاح البطل الاسلامي محمد بن القاسم . لقد كان ابن القاسم مثالا حيا من امثلة الشجاعة العربية التي سيظل التاريخ يرويها للاجيال جيلا بعد جيل .



يقوم المترجمون بمراجعة الفيلم ومطابقة الحوار مع الصورة الاصلية قبل الشروع في ترجمته .

محطة التلفزيون في الظهران

التلفزيون الذي كان بالامس حلم العلماء والفنيين ، اصبح اليوم حقيقة واقعة ملموسة تعمل في الكثير من بلاد العالم . وفي كل عام ، يتسع نطاق انتشاره واستخدامه بعد ان اثبت نجاحه المنقطع النظير في الكثير من النواحي التعليمية والتهذيبية ، والترفيهية وغيرها .

وقد احست شركة الزيت العربية الامريكية بما يمكن ان يعود به التلفزيون من فوائد عديدة على موظفيها فأنشأت محطة تلفزيون لتخدم بها النواحي التعليمية والترفيهية .

وعند ابتداء المحطة في العمل في السادس عشر من سبتمبر عام ١٩٥٧ ، كانت تبث برامجها خمسة ايام في الاسبوع ، اي من السبت الى الاربعاء بمعدل ساعة واحدة في اليوم او اكثر بقليل . وبعد ما يقرب من شهر من تاريخ افتتاحها ، اصبحت تبث برامجها في كل يوم من ايام الاسبوع السبعة . وفي ابريل عام ١٩٥٨ ، اصبحت مدة بث البرامج ساعتين ونصف الساعة . وازدادت ساعات البث في يناير ١٩٥٩ ، الى ثلاث ساعات في اليوم .

ومن شهر فبراير عام ١٩٦٠ حتى الوقت الراهن اصبح وقت البث ٣ ٣/٤ ساعة كل يوم لمدة خمسة ايام في الاسبوع ، و ٣/٤ ٤ ساعة ليومين فقط في الاسبوع هما الاربعاء والخميس .

وتنقسم البرامج التي تقدمها المحطة الى ثلاثة اقسام هي : أ — البرامج التي تستورد من الخارج باللغة الانجليزية ، والتي يقوم موظفو المحطة بتعريبها وتسجيلها بالصوت العربي ، ب — البرامج التي تستورد من الخارج باللغة العربية ، وهذه تشمل الافلام العربية ، والافلام التي تعرض حقائق مصورة ، ج — البرامج التي تصور محليا ، كالاخبار المحلية ، وبرامج صحتك ، وبيتك ، والسلامة تبدأ بك ، والمباراة الثقافية وغيرها من البرامج المحلية العديدة .

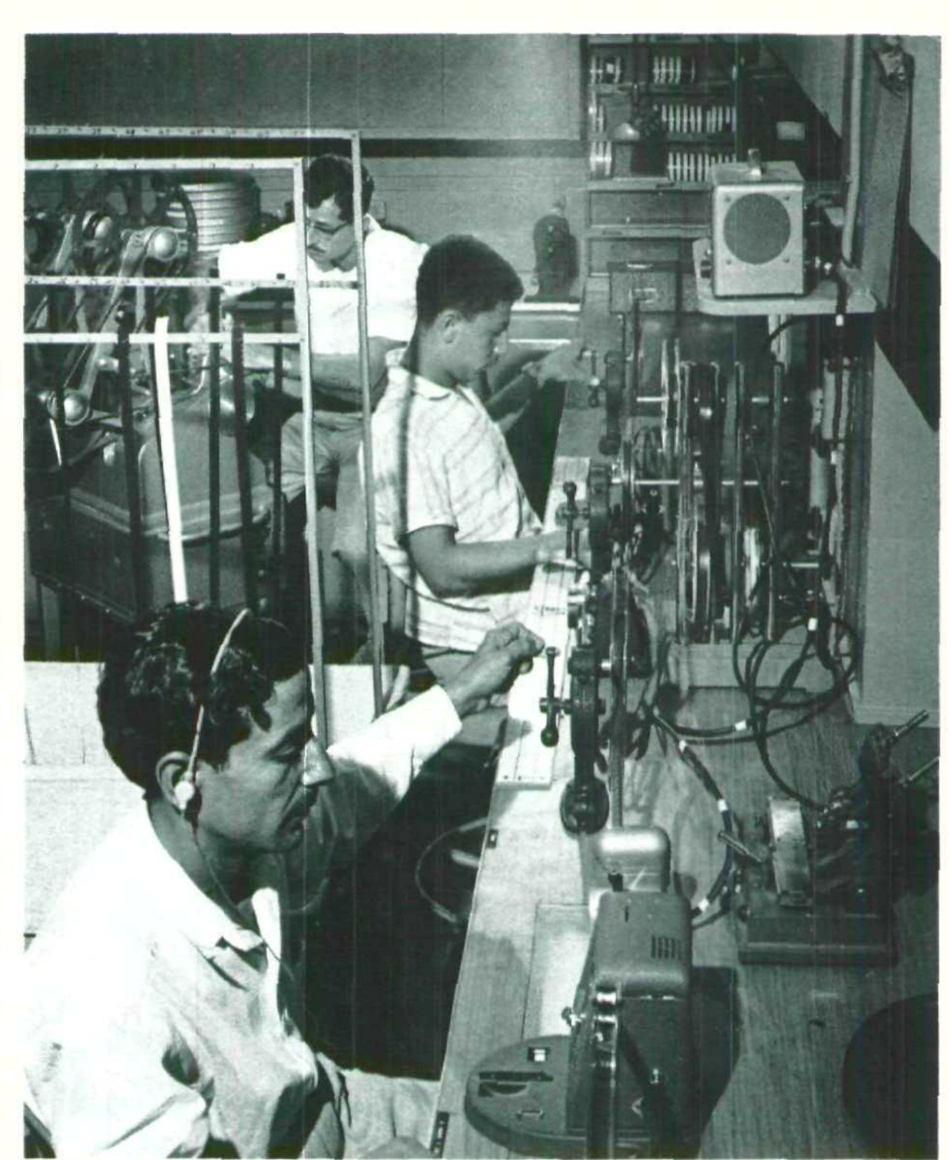
وو راء كل نوع من هذه البرامج قصة شيقة ، هي قصة الجهود المتضافرة التي تبذل كل يوم لتخرجها اليك برامج مفيدة تزيد في معلوماتك ، وتوفر لك اسباب التسلية في اوقات فراغك .

ولنأخذ اولا الافلام التي تستورد من الخارج باللغة الانجليزية ، والاطوار التي تمر عليها حتى تصلك على شاشة تلفزيونك برنامجا مكتملا جاهزا . وهذه الافلام تشمل الافلام التعليمية ، كأفلام موسوعة المعارف البريطانية ، ومدينة دزني ، وهل تعلمون ، وبرنامج الورش

ان المناظر التي اراد قطعها قد قطعت فعلا ، وليطابق الترجمة على الحوار ، ويحاول التوفيق في التوقيت بينها وبين اصل الحوار في اللغة الانجليزية . وبذلك تكون مهمة الكاتب قد انتهت فيما يتعلق بالفيلم الذي يرد باللغة الانجليزية .

ولكن هل هذه هي كل المهام التي يقوم بها الكتاب ؟ كلا . . فانهم بجانب هذا العمل الذي لا ينقطع ، يقومون بكتابة التعليقات على جميع الافلام التي تصور محليا والتي تظهر الكثير من نواحي النشاط والتقدم في المملكة العربية السعودية ، مثل الاخبار المحلية ، ومناظر من المملكة العربية السعودية ، وغيرها من البرامج الاخرى .

والآن ، بعد ان ينتهي الكاتب من مراجعة الفيلم ، ويحدد المناظر التي يراد قطعها ، يحال الفيلم الى قسم التنسيق ، حيث تقطع المناظر التي يراد قطعها . كما يقوم المختصون في هذا القسم ايضا بفحص الفيلم فحصا جيدا



يخضع الفيلم قبل اذاعته لمراقبة دقيقة في قسم التنسيق . ويرى هنا بعض الموظفين وهم يقومون بفحص الافلام قبل عرضها .

وغيرها من افلام العلوم ، والصحة ، والسلامة ، والرحلات ، وما شاكلها . كما تشمل ايضا البرامج الترفيهية كالقصص الدرامية ، والفكاهية ، وقصص حياة رعاة البقر ، والمغامرات وغيرها .

يمر الفيلم قبل ان يصل اليك على شاشة تلفزيونك بأربعة اقسام رئيسية من محطة التلفزيون ، هي بالترتيب قسم الكتبة فقسم التنسيق ، فقسم الرواة . . واخيرا الى غرفة المراقبة حيث يقوم الفنيون ببثه على الاثير .

يقوم الكاتب اولا باستعراض الفيلم ليحدد الافكار او الحوادث او المناظر التي لا تتفق مع تقاليدنا الاسلامية الكريمة ، او تراثنا الاخلاقي القويم . كما انه يطابق اثناء هذا الاستعراض الحوار الذي يدور بين الممثلين ، او التعليق الذي ينطق به المذيع ، مع الصورة الاصلية للحوار او التعليق . وبعد ان يطمئن الكاتب الى هاتين الناحيتين ، يشرع في ترجمة الحوار او التعليق . وتراجع الترجمة فيما بعد مراجعة دقيقة لتجنب الاخطاء في الترجمة او في اللغة . وبعد ذلك يراجع الكاتب الفيلم مرة اخرى للتأكد اولا من



يراجع المذيعون الفيلم جيدا

على آلات خاصة دقيقــة للتأكد من عدم وجود خلل في اسنانه ممـــا يؤدي الى انقطاع الفيلم اثناء عرضه . كما انهم يقومـــون بتوقيت الفيـــلم بطريقة دقيقة متقنة .

بعد ذلك يحال الفيلم الى قسم المذيعين الذين يقومون باستعراضه مثنى وثلاث ورباع حتى يتأكدوا تماما من انهم يستطيعون مطابقة الترجمة العربية مع ما ينطق بـــه الممثلون باللغة الانجليزية . . وهي عملية دقيقة للغاية ، تتطلب انتباها شديدا وتتبعا دقيقا لمخارج الكلمات من افواه الممثلين . وبعد ذلك يسجلون الترجمة على شريط منفصل ، يذاع مع الفيلم فيما بعد . . فيصلك الفيلم الاجنبي مترجماً الى لغتك العربية .

وبعد ذلك يحال الفيلم الى قسم المهندسين الذين يقومون ببثه على الاثير .

وقد بدأت محطة التلفزيون في استيراد بعض الافلام التعليمية من الجمهورية العربية المتحدة وغيرها من البلدان العربية ،



يقوم الفنيون في غرفة المراقبة ببث البرامج على الاثير .

الا ان المحطة تراعي في اختيارها لهذه الافلام ان تكون ملائمة للاهداف التعليمية والترفيهية التي تود المحطة ان تحققها لمشاهديهـــا .

* * *

والجدير بالذكر ان نسبة البرامج التعليمية التي تقدمهـــا محطة تلفزيون ارامكو اكبر بكثير من البرامج التعليمية التي تقدمها المحطات التجارية التي تعتمد في دخلها على الاعلانات التجارية . وبديهي في مثل هذه الحالة ان تجنح تلك المحطات الى الاكثار من عرض البرامج الترفيهية المسلية ، وتجنب الافلام التعليمية الجافة ما امكنها ذلك . . حتى تضمن اكبر عدد من المشاهدين . وعلى وجه التقريب تبلغ نسبة الافلام التعليمية التي تعرضها محطة تلفزيون ارامكو ٣٤٪ من مجمـــوع الافلام . . وهذه نسبة عالية لا تتوفر لأية محطة تلفزيون تجارية .

والمتتبع لجهود المسؤولين في محطـــة تلفزيون ارامكـــو يلمس بكل وضوح اجتهادهم في تغيير البرامج من وقت لآخر ، مراعين في ذلك مصلحـــة المشاهدين ونفعهم . كما انه سيلمس اهتمام المحطة



يشرعوا في تسجيل الصوت .

بتقديم البرامج التي يستفيد منها ارباب المهن ، كبرنامج الورش للنجارين ، وبرنامج المقاولين للبنائين وغيرهم من اصحاب المهن المختلفة وبرنامج الخيال المبدع لهواة العلم والاختراع . هذا بجانب البرامج التعليمية العديدة كبرنامج هل تعلمون ، والطب في خدمتك ، ودروس العلوم ، وتعلم العربية والانجليزية بالتلفزيون . . وغيرها من البرامج العلمية المختلفة التي تغذي عقولنا ، وتنمي مداركنا ، وتوسع آفاق ثقافتنا .

وعلى هذا النحو ، يسير العمل في محطة تلفزيون ارامكو . . بفضل الجهود والتعاون الوثيق بين مختلف اقسام هذا الجهاز التعليمي العظيم .

حسن عزت



المصوران محمد الخطيب ، وعبدالله يوسف وهما يقومان بتصوير برنامج بآلة التصوير التي تلتقط الصورة والصوت معا .

المصور محمد الخطيب وهو يقوم بالتقاط البرنامج الحي «تعلموا العربية بالتلفزيون» الذي يقدمه الاستاذ فهمي بصراوي .

صور من الوفاء العربي في التاريخ

بقلم الاستاذ محمد عبد الله السمان

الوفاء ضرب من ضروب المثل العليا، والقيم العظيمة ..

وهو صفة من الصفات التي تتطلب في كثير من الاحايين تضحيات ضخمة ، ولذلك كانت وقفا على من استوعبت نفوسهم شهامة ورجولة وطاقة كبرى من العزيمة والثقة في النفس .

وتاريخ العرب مزدحم بصور من الوفاء في شتى ألوانه ، والاخلاق العربية التي طبعت على الشهامة والكرم والمروءة والنجدة والشجاعة والايثار والاباء ، لم تكن لينقصها خلق الوفاء ، وهو لديها اعلاها قدرا وأعزها شأنا وأرفعها منزلة .

✡

فحفظ الامانة لمودعها حتى ترد اليه سليمة ضرب من ضروب الوفاء وقد يستطيعه كثير من الناس دون ما مشقة او كلفة ..

ولكن حين تتطلب المحافظة على الامانة تضحية من المودعة لديه بأعز ما يملك فان هذا الضرب من الوفاء ليقترن اسمه بأرفع اوسمة النبل والشهامة .

فالسموءل — الشاعر العربي الجاهلي وهو ممن يضرب به المثل في الوفاء — يودع لديه امرؤ القيس الكندي دروعا وأسلحة وأمتعة ، قبيل سفره الى ملك الروم ، ولما مات امرؤ القيس طالب ملك كندة السموءل بوديعة امرىء القيس ، ولكن السموءل رفض ان يسلم الوديعة الا الى مستحقها من الورثة ، وألح ملك كندة في الطلب ، وأبى السموءل ان يستجيب وهو يقول :

« لا اغدر بذمتي ، ولا اخون امانتي ، ولا اترك الوفاء الواجب عليّ .. » ولكن ملك كندة عزّ عليه اباء السموءل فقصده بجيش ، وتحصن السموءل في حصنه ، وكان له ابن لم يزل خارج الحصن فاستولى الملك عليه ، وهدد السموءل بذبحه اذا لم يلق اليه السموءل بوديعة امرىء القيس .

واجابه السموءل : « ما كنت لأخفر ذمامي ، وابطل وفائي ، فاصنع ما شئت . ! » وذبح ملك كندة ابن السموءل وهو ينظر اليه ، وكان الوفاء لديه اعز من فلذة كبده . وجاء الموسم فسلم الامانة الى ورثة امرىء القيس محتسبا ذبح ولده ، ورأى حفظ عهده ورعاية وفائه احب اليه من حياة ولده .

✡

واحترام اقدار الناس ضرب من ضروب الوفاء ، لا يستطيعه كثير من الناس ، لان عظماء النفوس وكبراء الهمم وحدهم هم الذين يعرفون للناس اقدارهم.. فقد وجه الرسول — صلوات الله عليه —

كتيبة يقودها علي – رضي الله عنه – الى قبيلة طيء ، فهرب عدّى بن حاتم الطائي الى الشام ، وكان من اشد الناس عداوة لرسول الله ، ووقعت القبيلة في الاسر رجالا ونساء ، ولما عرض الاسرى على رسول الله ، نهضت سفانة بنت حاتم ، وقالت :

«يا محمد : هلك الوالد ، وغاب الوافد ، فان رأيت ان تخلي عني ، ولا تشمت بي احياء العرب . فان ابي كان سيد قومه ، يفك العاني – اي الأسير – ويقيل الجاني ، ويحفظ الجار ، ويحمي الذمار ، ويفرج عن المكروب ، ويطعم الطعام ، ويفشي السلام ، ويحمل الكلّ – اي الضعيف – ويعين على نوائب الدهر ، وما اتاه احد في حاجة فرده خائبا : انا بنت حاتم الطائي .!»

ولم يسع الرسول الا ان قال :

«خلوا عنها .. فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق .....»

ثم امتنّ عليها بقومها فأطلقهم تكريما لها ...

ولم يسع سفانة الا ان تستدعي اخاها ليعلن اسلامه وتعلن هي اسلامها معه .

والثبات على المبدأ ضرب من ضروب الوفاء ، والقليلون هم الذين تحتمل طاقاتهم هذا الخلق ، واذا احتملته طاقات الرجال كان ذلك مستساغا ، اما اذا احتملته طاقات النساء ، فانه يحتل المكانة اللائقة به بين ضروب الوفاء . فالزرقاء بنت عدّى احدى نساء الكوفة ثبتت مع علي في موقعة صفين ضد معاوية ، وقامت بدور في التحريض على قتال معاوية كان له اثره الخطير ، وتذاكر معاوية والقوم حين آلت اليه الخلافة موقعة صفين وما كان فيها ، وجاء ذكر الزرقاء ، وما قامت به ، فاستشار معاوية جلساءه ، فأشاروا عليه بقتلها ، فاستقبح رأيهم ، وقال : «ايحسن ان يشتهر عني انني بعد ما ظفرت وقدرت قتلت امرأة قد وفت لصاحبها ؟ اني اذا للئيم .. لا والله لا فعلت ذلك ابدا ..»

وأرسل في طلبها لتقدم مكرّمة ، وواجهها معاوية بموقفها منه في معركة صفين ، وقال لها :

«ألست راكبة الجمل الاحمر يوم صفين ، وأنت بين الصفوف توقدين نار الحرب ، وتحرضين على القتال ؟»

قالت : «بلى ..»

قال : «فما حملك على ذلك ؟»

قالت : «يا امير المؤمنين : انه قد مات الرأس وبتر الذنب ، والدهر ذو غير ، ومن تفكر ابصر ، والامر يحدث بعده الأمر ..»

وذكرّها معاوية بتحريضها ثم قال لها :

«لقد شاركت عليا في كل دم سفكه ..»

فقالت : «احسن الله بشارتك وأدام سلامتك ، مثلك من يبشر بخير ، ويسر جليسه» .

قال معاوية : «اوقد سرك ذلك ؟»

قالت : «نعم ، والله لقد سرني قولك ، وأنى لي بتصديقه ؟»

فقال لها معاوية : «والله لوفاؤكم له بعد موته ، اعجب اليّ من حبكم له في حياته .. فاذكري حاجتك تقض ..»

فقالت : «يا امير المؤمنين .. اني آليت على نفسي الا اسأل احدا بعد علي حاجة ..»



والمحافظة على العهد ، ضرب من ضروب الوفاء ، بل هو ارفعها مكانا ..

فقد اخذ الحجاج الثقفي ، يزيد بن المهلب بن ابي صفرة ، وعذبه ، واستطاع يزيد ان يهرب من سجنه ، ويلجأ الى الشام مستجيرا بسليمان بن عبد الملك ، اخي امير المؤمنين الوليد بن عبد الملك يومئذ ، وأعطى سليمان العهد ليزيد باجارته .

وابلغ الحجاج الخليفة بلجوء يزيد الى اخيه سليمان ، فكتب اليه في احضاره ، ولكن سليمان ذكر للخليفة ان يزيدا استجار به . ولما ألح الخليفة في طلبه ، احضر سليمان ولده ايوب فقيده ودعا يزيد فقيده ثم شد قيد هذا الى قيد هذا في سلسلة واحدة وأرسلهما معا وكتب الى اخيه الخليفة :

«اما بعد يا امير المؤمنين . فقد وجهت اليك يزيد بن المهلب وابن اخيك ايوب ، ولقد هممت ان اكون ثالثهما ، فان هممت يا امير المؤمنين بقتل يزيد ، فبالله عليك ابدأ بأيوب من قبله ، ثم اجعل يزيد ثانيا ، واجعلني اذا شئت ثالثا .. والسلام .»

فلما دخل يزيد وأيوب على حالهما اطرق الوليد استحياء وقال :

«لقد اسأنا الى ابي ايوب اذ بلغنا به هذا المبلغ» ، وأمر بفك الحديد ، وعفا عن يزيد بن المهلب متأكدا من كيد الحجاج الثقفي له ، ثم امر بصلته واعادته مكرما ...



بقلم الاستاذ علي بو حسين

«هل اقدم لها ماء ، يا عبيد ؟»

ولكن عبيدا لم يقل شيئاً ، بل لف عباءته السميكة حول نفسه جيدا ، ثم حرك لسانه المتصلب في فمه الجاف وبصق على الارض بجانب زوجته المتسائلة . . ثم استدار الى ولده الذي كان جالسا بالقرب منه وفرائصه ترتعد من البرد . . وضربه على مؤخرة رأسه قائلا : «أليس الاجدر بك ان تذهب الى فراشك ايها الخبيث ؟»

ونظرت اليه زوجته بحنق غير انها لم تقل شيئاً ، بينما فر الولد الى الحجرة وتراقص الضوء الباهت الذي كان ينبعث من فانوس صغير بفعل ريح خفيفة باردة ، فرفع عبيد رأسه الى السماء فرأى غيوماً قاتمة قد اكلت النصف الاكبر من القمر ، بينما اخذت الريح تسوق الغيوم المتناثرة على صفحة السماء وتجمعها في نقطة واحدة وكأنها تعدها للاجهاز على القسم الباقي من القمر .

وشعر عبيد بالهواء البارد يخترق عباءته السميكة وينفذ الى جسمه ، فهزته قشعريرة مزعجة ، فردد وكأنه يتحدث الى نفسه : «ويحى منها . . انها لا تريد ان تنتهي . .»

قالها بصوت مختنق مرتفع مزق السكون العميق الذي كان يلف القرية في منتصف الليل ، ورن صوت الزوجة منطويا على قدر كبير من الرجاء والتوسل ، «يا مسهل . . يا رب . .»

وعاد الصمت يخيم على البيت الصغير من جديد . وركز عبيد عينيه على البقرة التي كانت تدور حول نفسها في الزريبة الصغيرة ، ثم تتوقف بين الفينة والاخرى لتحملق في غباء في الفانوس الصغير ذي النور الاصفر المرتعش .

لقد انتظر عبيد هذه الليلة شهورا طويلة ، تصرمت وهو يراقب التطورات التي تطرأ على بقرته ويقارن بين انتفاخ بطنها هذا الاسبوع والاسبوع الذي قبله ، ولقد اناط آمالا كبيرة على ولادتها . ولطالما داعبت مخيلته احلام وردية عذبة . ستلد البقرة عجلة صغيرة ، تحوطها زوجته برعايتها ، ولا تلبث ان تكبر فتجلب ثمنا طيبا ، يستطيع ان يبني به جدار البيت الذي هدته الامطار في هذا الشتاء القارس البرد . بل انه سمح لنفسه ان يتخيل ان ثمن العجلة سيكون كبيرا بحيث انه يكفي لشراء مجموعة من الملابس لزوجته وابنه . حتى انه وقف طويلا امام بزاز في المدينة يتخير ألوان الملابس التي سيشتريها لزوجته ، وقد قرر بعد طول تفكير ان اللون الاحمر الغامق هو اكثر الالوان لياقة بها . فكم ستبدو رائعة وهي تختال في ثوب من الكتان الاحمر الغامق ؟

ولطالما حز في نفس عبيد ان يسمع زوجته تروي له عما اشترته صويحباتها من اقمشة وملابس ، ولقد تصور مرة ان لعابها كان يسيل وهي تصف له فستانا اشتراه احد جيرانهم لزوجته من المدينة . ولذا قرر ان يشتري لها بعد بناء الجدار ثلاثة اثواب على الاقل ، على انه لم ينس ان عليه ان يزود البيت بزكيبة كاملة من الارز لكي يكون اكثر اطمئنانا ، ولم يغب عن فطنته ان ثمن العجلة مهما كان كبيرا لن يكفي لذلك فظل حائرا بين شراء كيس من الارز وثوب واحد لزوجته او ثلاثة اثواب لها وإلغاء الارز .

أف كم كان المطر شديداً هذا الشتاء، ولولا ذلك لما انهد جدار بيته ولما اضطر للمفاضلة بين هذين الامرين الضرورين ، ولما سرح مفكرا في ترجيح احدهما حتى في اثناء عمله في احد الحقول فلا تنتشله من افكاره الا لكزة ساخرة من عقب منجل احد زملائه .

وعصفت بعبيد موجة من الحنق والغيظ وهو يشعر بالهواء البارد ينفذ الى عظامه وبأسنانه تصطك ، وود لو يصرخ في وجه البقرة ان عليها ان تضع

عجلا او عجلة او جحشا ان شاءت وتخلصه من هذا البرد القاتل . وشعر بحركة خفيفة تصدر عن باب الحجرة والتفت اليها فشاهد ابنه يطل من بين ظلفتي الباب برأسه ، فتناول كتلة من الطين المتجمد ورماه بها وهو يزمجر : «ألم اقل لك ان عليك ان تنام ؟»

كانت الدلائل في المساء تشير كلها الى ان البقرة ستضع مولودها المرتقب سريعا . وجلس عبيد وزوجته امام الزريبة في فناء البيت ينتظران الحدث السعيد فلعل البقرة تحتاج الى مساعدة ما في عملية الولادة فقد كانت تلد للمرة الأولى . وظلت البقرة تدور حول نفسها وهي تطلق اصواتاً مكتومة مبحوحة ثم تتوقف قليلا وتحملق في الفانوس بغباء ، ثم تعاود سيرتها الأولى لتتوقف من جديد . وها هي الساعات تمر ، والليل يزداد سكوناً وعمقاً ، والبرد يشتد حدة ، والغيوم تتجمع والبقرة لم تلد . ولقد تمكن الضجر واليأس في نفس عبيد حتى ظنها لن تلد أبداً .

واحس عبيد بالجوع يكوي امعاءه فتذكر انه لم يتناول عشاءه حتى الآن ، وهم بأن يطلب من زوجته ان تجلب له شيئاً يسكت به صراخ امعائه.. غير انه توقف ، فقد بدأت البقرة تدور حول نفسها بسرعة كبيرة وهي تطلق اصواتاً ذبيحة ، بعثت القشعريرة في بدن عبيد . وظلت البقرة تدور دون توقف وتصطدم بالجدران .. ثم انها قفزت على قفص الدجاج فحطمته ، ففرت الدجاجات مذعورات يتصايحن .. ولم تتوقف البقرة عن الدوران السريع حول نفسها وحول الزريبة ، وأصبح لهاثها فحيحاً مكتوماً ، وشعر عبيد بأن أمراً غير عادي قد وقع .. ثم توقفت البقرة ، وأخذ بطنها يعلو ويهبط ، واتسعت عيناها ، وازداد اتساع منخريها ولم تلبث قليلا ان عادت الى الدوران والفحيح .

ان الأمر يزداد خطورة يا عبيد ، وعليك ان تتدارك الموقف ، عليك ان تسرع الى صالح فهو خبير في هذه الشؤون . ولكن أين صالح في هذه الليلة الظلماء ؟ ان بيته بعيد ، بعيد جداً . ولكن هذا لا يهم.. ان الامر خطير .. البقرة تدور وتدور بعنف أكبر .. وفحيحها يزداد .. وجسمها يهتز ويرتعش .. ان عليك ان تسرع يا عبيد .

وحمل عبيد الفانوس وخرج مسرعاً ، ومضى يضرب في الدروب الموحلة الضيقة . السماء تبرق .. وها هو الرعد يقصف .. ثم ها هي قطرة من المطر تسقط على أنفه .. وثانية على رأسه وثالثة على يده .. ثم ان المطر بدأ ينهمر ، وأخذت الريح تتلاعب بضوء الفانوس .

«لف عباءتك حول نفسك جيداً يا عبيد فالبرد قارس ، وحذار من السير لصق الجدران فقد ينهد عليك جدار أو يسقط عليك حجر أو كتلة من الطين» .. هكذا كان عبيد يخاطب نفسه .. وظل يسير منعطفاً ذات اليمين وذات الشمال وزلقت رجله في حفرة صغيرة تجمع فيها ماء آسن فتطاير على جسمه وبلل ملابسه ، ولكنه ظل يسير غير عابىء .

وبلغ البيت الذي كان يقصده ، كان جسمه قد ابتل ، وأخذ البرد يهزه بعنف ، وطرق الباب بقوة ، مرة ومرتين وثلاث ولا مجيب ، ثم صرخ منادياً صاحبه دون جدوى . وكاد اليأس يستولي عليه فيعود ادراجه ، غير ان صوتاً انبعث من داخل البيت مستفسراً عن الطارق ، بعث الأمل في نفسه فعاود الطرق . وأقبل صالح ملتفاً بعباءته وهو يظهر تأففه وانزعاجه ...

«صالح .. دخيلك يا صالح البقرة ستموت ..» قالها عبيد بصوت مرتجف متلعثم ، وأجابه وأسنانه تصطك : «أفي مثل هذا الوقت تأتي لتخبرني ان البقرة ستموت .. ؟»

فأجابه عبيد متوسلا : «أرجوك يا صالح ان تأتي لرؤيتها .. علك تستطيع ان تعمل لها شيئاً .» وبعد لأي وافق صالح على مرافقته .

* * *

الريح تعول .. والمطر ينهمر بغزارة .. والسيول تنحدر عبر الأزقة الضيقة وقد اختلطت بالوحل وجرفت أمامها الأحجار الصغيرة والزجاج المحطم والاعواد اليابسة .. والرعد يقصف والبرق يومض ، وعبيد وصالح يتخبطان في الأزقة الضيقة ، والبرد يكاد يقتلهما ، وفي نفس عبيد زوبعة من القلق والتوجس . وكان يخاطب نفسه قائلا : «ان عليك ان تسرع يا عبيد فقد تموت زوجتك رعباً فقد تركتها وحيدة . والبقرة .. ما الذي حل بها يا ترى ؟؟»

وبلغا بيت عبيد وما كاد عبيد يدفع الباب حتى صك مسمعه صوت زوجته بين عويل الريح وقصف الرعد : «لقد ماتت .. ماتت يا عبيد .»

كان صوتها يبدو وكأنه آتياً من أعماق واد سحيق الغور ، فانتفض شيء حاد في أعماق عبيد .. وزمجرت الريح بقوة وانطفأ الفانوس في يده ، ثم تلمس طريقه ليدخل بيته غير ان رجله تعثرت وانكفأ على وجهه وجمد مكانه ..

واخذت الريح تهدأ قليلا قليلا ، وبدأ وقع المطر يخف رويداً رويداً . وحملق عبيد فيما حوله .. لا شيء غير الظلام في نفسه وظلام يلف الكون من حوله وأصاخ السمع قليلا .. لا شيء غير نقط المطر المتقطعة وهي ترتطم بالأرض التي أصبحت أشبه بالمستنقع .. ووقع خطوات صالح وهو ينصرف مردداً «لا حول ولا قوة الا بالله» .

ثم مزق السكون الذي بدأ يلف القرية من جديد نباح كلب تجاوبت أصداؤه في نفس عبيد الخاوية ...

حنين

للشاعر محمد امين يحيى

طغى الشوق في مهجتـي واستعر فـذقـت الضنى ، وألفت السهر
احـن اليـك ، حنين الظمـاء الى المـاء ، تاهوا .. وطال السفر
حنيـن الاراضي ، اذا اجدبـت الى قطـرة .. مـن مياه المطـر
حنيـن العليـل .. الى جرعـة تعيد لـه الكون .. حلـوا نضر
اراك بنـومـي ، وفي يقظتـي وفي كـل شيء .. يـراه البصـر
اراك بـروحـي .. وفي خاطري خيـالا تجسـد مـلء النظـر
اراك على النجـم فـوق الـذرى وفي الروض ، في الغصن ، بين الزهر
اراك جمـالا بكـل الـوجـود ونـورك قد فاق .. نور القمـر
فأنـت لـروحي ، برد النعيـم وأنـت الحيـاة .. وأنت الوطـر
وأنت ضيـاء ، ينيـر الظـلام وأنت هنـاء .. يزيـل الكدر
وأنت وحقـك كونـي الحبيـب سعدت بـه .. بل وأنت العمر

الجاليات الاسلامية في اميركا ونشاطها في مختلف الحقول

بقلم الدكتور نديم انيس المقدسي

تناولنا في حديثنا الاول عن المسلمين في اميركا تاريخ الهجرة الاسلامية الى العالم الجديد وأسبابها ، والدعوة الى الاسلام التي انتشرت على يد صوفي عبد الحميد وحافظ مندلي في نيويورك ومدن اميركية اخرى . واما في حديثنا هذا فسنستعرض الجاليات والمنظمات الاسلامية في اميركا اليوم ومختلف نواحي نشاطها .



قام حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز المعظم بزيارة المركز الاسلامي في واشنطن اثناء جولته في الولايات المتحدة عام ١٩٥٧ . واغتنم زعماء الجالية الاسلامية في العاصمة الاميركية تلك الفرصة فأهدوا جلالته صورة زيتية جميلة لمسجدهم .

يقدر عدد المسلمين في الولايات المتحدة اليوم بستين ألف شخص وهم موزعون في اكثر انحاء البلاد خاصة في المناطق الصناعية منها ، ويتعاطون مختلف المهن والاعمال . وتعتبر جالية مدينة ديترويت الواقعة في اواسط الولايات المتحدة ، اكبر الجاليات الاسلامية في اميركا تليها عددا جالية نيويورك فجالية سيدر ربدز .

تعد جالية ديترويت الاسلامية نحو خمسة عشر ألف شخص جلّهم من المغتربين السوريين واللبنانيين وأبنائهم . على ان هناك ايضا في تلك المدينة ومدينة ديربورن المجاورة لها جالية ألبانية صغيرة لها إمامها ومسجدها الخاص . ويضاف الى هؤلاء نحو ألف وخمسمائة من المسيحيين الزنوج الذين اعتنقوا الاسلام .

استوطنت اول العائلات الاسلامية ديترويت في السنين الاولى من القرن الحالي وما عتمت مصانع السيارات الكبرى في تلك المدينة ان اجتذبت عددا كبيرا من مهاجري سوريا ولبنان المسلمين حتى اصبح عددهم يقدر في سنة ١٩٣١ بنحو ستة آلاف شخص . وتجدر هنا الملاحظة ان اكثر مهاجري سوريا ولبنان المسلمين ، شأنهم شأن المهاجرين المسيحيين من ذينك البلدين الذين سبقوهم (ويقدر عددهم بخمسين ألف شخص) كانوا يعتبرون العمل في المصانع خطوة انتقال الى الاعمال الحرة التي كانت دائما مطمحهم حالما توفرت لديهم رؤوس الاموال للعمل المستقل . وقد انصرف عدد كبير بينهم الى اعمال البقالة فكانوا يفتحون الدكاكين الصغيرة في مختلف انحاء المدينة الكبيرة والمدن المجاورة لها . وأصابت اعمالهم النجاح وتوسعت حتى ان احدهم ، ويدعى محمود حمادي ، اصبح يملك اكبر شبكة مستقلة من متاجر المأكولات في المناطق الوسطى من الولايات المتحدة .

ويقدر عدد الجالية ، او الجاليات الاسلامية ، في مدينة نيويورك بنحو اثني عشر ألف شخص . وهي تختلف عن جالية ديترويت حيث يشكل السوريون واللبنانيون الاصل اكثرية ساحقة بأنها تتألف من عدة جنسيات لا تشكل احداها اغلبية . ومن هذه الجاليات ، جالية السودانيين وجالية اليمنيين وجالية السوريين واللبنانيين وجالية الباكستانيين وجالية الاميركيين الزنوج وجالية التتر البولنديين . وهذه الاخيرة اكثرها عددا اذ تتألف من ثلاثة آلاف شخص . ومن الطريف ان افرادها يرجعون اصلهم الى بعض فرق جنكيز خان التي بقيت في بولندا واستوطنتها بعد غزو التتر لشرقي اوروبا في القرن الثالث عشر . وقد قاسى هؤلاء التتر مختلف اصناف العذاب تحت حكم قياصرة روسيا . وفي اوائل القرن الحالي هاجرت بعض عائلاتهم الى الولايات المتحدة ثم تبعتها عائلات عديدة في السنوات العشر التالية . ويقطن اكثرها حتى الآن في حي بروكلين من نيويورك وقلما يختلطون مع بقية المسلمين فيها اذ ينحصر نشاطهم الديني والاجتماعي في جامعهم الذي بني منذ عشرين عاما ، وفي الجمعية المحمدية الاميركية التي اسسها بعضهم منذ خمسة عشر عاما .

وقد هاجر الى الولايات المتحدة في السنوات الثلاثين الاخيرة نحو ألفين من المسلمين الباكستانيين استوطن ربعهم مدينة نيويورك . ولهم ناد خاص في حي مانهاتن اطلقوا عليه اسم «نادي العصبة الاسلامية» . ويعمل اكثر اعضاء تلك الجالية في المصانع على ان لبعضهم مطاعم فخمة . وفي مدينة «سكرامنتو» في ولاية كاليفورنيا جالية باكستانية اخرى اصابت نجاحا ملموسا في الزراعة . ويملك بعض افرادها مزارع كبيرة يزيد ثمن الواحدة منها على المئة ألف دولار . ولعل اكبرها مزرعة السيد فظل محمد خان الواقعة قرب مدينة «بوت» في كاليفورنيا . وللباكستانيين في كاليفورنيا منظمتان هما المؤسسة الباكستانية وجمعية باكستان .

وتقطن حي بروكلين في نيويورك جالية يمنية تضم نحو ٤٠٠ شخص انصرف اكثرهم الى العمل في المصانع كما ان بينهم عددا في البحرية . وفي بروكلين ايضا جالية مصرية صغيرة لها جمعيتها الخاصة واسمها «الجمعية المصرية العربية الاميركية» .

مساجد اميركا

في اميركا الآن نحو اثني عشر مسجدا اكبرها مسجد واشنطن الجديد وأصغرها مسجد الجالية الباكستانية في سكرامنتو . على انه بالاضافة الى هذه المساجد يوجد ايضا عدد كبير من المصليات ... ولعل اول مسجد بني في نصف الكرة الغربي كان مسجد الجالية السورية — اللبنانية في ديترويت . وقد تم بناؤه سنة ١٩٢٢ . وقبل خمسة عشر عاما شرعت الجالية الاسلامية في ديترويت ببناء مسجد كبير بدلا منه . واكبر مسجد قديم في اميركا هو مسجد مدينة «سيدر ربدز» في ولاية ايوا الذي تم بناؤه سنة ١٩٣٥ . وأما المسجد الوحيد في نيويورك فيخص الجالية التترية البولندية الذي تم بناؤه سنة ١٩٤٥ . وقد بدأت اخيرا حملة لبناء مسجد ومركز اسلامي كبير في نيويورك ليفي حاجات جميع المسلمين الدينية . ويشرف على تلك الحملة لجنة برئاسة السيد حمدان غنّام وهو تاجر فلسطيني الاصل . وفي مدينة توليدو بولاية اوهايو ، بني منذ خمسة اعوام جامع جميل لجالية تلك المدينة التي تضم نحو خمسة آلاف مسلم . وفي مدينة لوس انجلوس بنى اميركي اعتنق الاسلام اسمه محمد عبدالله رينولدز اول مسجد على شاطىء اميركا الغربي .

وقبل خمسة اعوام تم بناء اكبر مسجد ومركز اسلامي في واشنطن . وقد جاء المركز يعبر عن روعة الفن الشرقي . وقد ألحق به معهد للدراسات الاسلامية ومركز للتعاون الثقافي بين الشرق والغرب . وترجع فكرة تأسيس المركز الاسلامي في العاصمة الاميركية الى زمن بعيد . ولكن تنفيذها لم يبدأ الا سنة ١٩٤٥ عندما تألفت لهذا الغرض لجنة من سفراء الدول الاسلامية ووزرائها ومن بعض وجهاء الجاليات الاسلامية في اميركا .

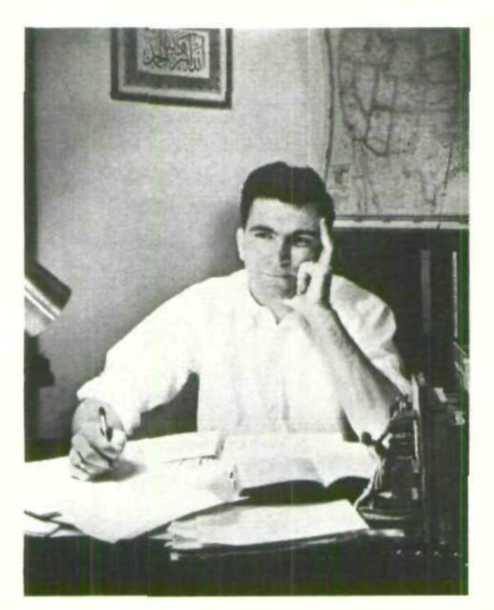
ويتألف المركز الاسلامي من المسجد وجناحين احدهما خصص للمعهد الذي يضم قاعة كبيرة للمحاضرات ومكتبة تحتوي على آلاف الكتب القيمة من جميع انحاء العالم . اما الجناح الآخر فخصص لسكن المدير والمكاتب التابعة للمعهد .

الاتحاد الاسلامي في اميركا وكندا

كانت فكرة تأسيس منظمة شاملة تضم جميع العناصر والفئات الاسلامية تراود زعماء الجاليات المختلفة . وقام بعضهم بعدة محاولات لتحقيق هذا الهدف ولكن النجاح لم يحالفهم الا سنة ١٩٥٢ عندما وجهت الجالية الاسلامية في ولاية «ايوا» دعوات الى الجاليات المختلفة في الولايات المتحدة وكندا لترسل مندوبين عنها ليجتمعوا في مدينة «سيدر ربدز» ويدرسوا امكانية تأسيس منظمة شاملة . وانتخب المندوبون الى ذلك المؤتمر لجنة اناطوا بها مهمة وضع دستور للمنظمة المقترحة . وقرر المندوبون ايضا ان يعقدوا مؤتمرا في كل عام واختاروا مدينة «توليدو» بولاية «اوهايو» لعقد مؤتمر سنة ١٩٥٣ . وفي ذلك المؤتمر قام المندوبون بدراسة الدستور المقترح للمنظمة وقرروا ان يوسعوا مسؤولياتها وان تسمى اتحاد الجمعيات بدلا من جمعية . وفي صيف عام ١٩٥٤ عقد المؤتمر في مدينة شيكاغو وحضره اكثر من خمسمائة مندوب ومندوبة يمثلون سائر الجاليات والجمعيات الاسلامية في الولايات المتحدة وكندا . وبعد ان درس الاعضاء اقتراحات لجنة الدستور وافقوا عليها وصوتوا على تسمية منظمتهم الجديدة «اتحاد الجمعيات الاسلامية في الولايات المتحدة وكندا» . وانتخب السيد عبدالله عجرم اول رئيس لأول اتحاد اسلامي في نصف الكرة الغربي .

وقد وردت في مقدمة الدستور فقرة تعرب بجلاء عن اهداف الاتحاد اذ تقول «ان المسلمين اينما كانوا وفي اي بلد حلوا ، تقع عليهم افرادا وجماعات مسؤولية دراسة المثل العليا في الاسلام والعمل بها ونشرها» .

وما ان اختتم المؤتمر اعماله وعاد الاعضاء الى مدنهم حتى نشطت الجاليات المختلفة الى العمل بمقترحات الدستور . فاجتمع في نيويورك مندوبون عن ثماني منظمات اسلامية وقرروا تأسيس مجلس اعلى للشؤون الاسلامية في اكبر مدينة اميركية . اما المنظمات الثماني فهي الجمعية الاسلامية الدولية ، والاكاديمية الاسلامية ، ومؤسسة بناء المسجد ، وجمعية الشبان المسلمين ، وجمعية الشابات المسلمات ، وعصبة الباكستان ، والجمعية المصرية العربية الاميركية ومنظمة وادي النيل . وكان اول قرار اتخذه المجلس الاضطلاع بمسؤولية بناء مسجد ومركز اسلامي . وانتخب الاعضاء لجنة لتشرف على حملة جمع التبرعات لتحقيق ذلك الهدف النبيل .



السيد عبدالله حسن عجرم اول رئيس لاتحاد الجمعيات الاسلامية في اميركا .



بعض افراد الجالية الاسلامية في مدينة نيويورك يقومون بأداء فريضة الصلاة .

الاجتماع الاقليمي العلمي لمهندسي البترول

في اواخر شهر مارس ١٩٦١ ، عقد في الظهران اول اجتماع اقليمي علمي لصناعة البترول تحت اشراف شعبة جمعية مهندسي البترول في المملكة العربية السعودية ، وقد حضره مندوبون عن وزارة البترول والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية ، وآخرون عن مختلف شركات البترول في الشرق الاوسط . وقد دار البحث في الاجتماع المذكور حول المواضيع التالية :

١ – «تاريخ اكتشاف حقل الخرسانية في المملكة العربية السعودية والتنقيب فيه وتطويره»

وقد تحدث عن هذا الموضوع المستر «ال. بي. مايلام» من شركة الزيت العربية الامريكية ، فقال ان تاريخ اكتشاف حقل الخرسانية يصور لنا الاساليب المتنوعة المتبعة في التنقيب عن الزيت في المناطق الجديدة ، اذ تبين لنا بعد تحقيق طويل ، ان وضع خريطة دقيقة لطبقات سطح الارض امر ضروري جدا . ولذلك فان هذا العمل الاضافي قد ادى الى الوصول الى الدليل الرئيسي على وجود حقل الخرسانية . ولاتمام هذه العملية فقد طبقت طرق ثلاث من طرق التنقيب والانشاء هي : الحفر التركيبي ، والتنقيب الجيوفيزيائي ثم عملية الحفر لتخطيط الحقل وتحسينه .

٢ – «وضع برنامج ناجح لمنع الحوادث»

اثار هذا الموضوع المستر «سي. هوموود» من شركة الزيت العربية الامريكية ، وقد اشار فيه الى برامج منع الحوادث والحرائق التي تنظمها الادارة والتي ادت حقا الى تقليل معدل عدد الاصابات المقعدة عن العمل الى اقصى حد ممكن . اي من ٩٠ اصابة الى اصابة واحدة وثمانية اعشار الاصابة خلال عشرين سنة . كما اشاد المستر «هوموود» بالجهود التعاونية التي قام بها الموظفون واهتمامهم الكبير ازاء المحافظة على اصول السلامة وقواعدها.

٣ – «مقاييس مترية لمعرفة كمية الزيت المحتفظ بها في الخزانات»

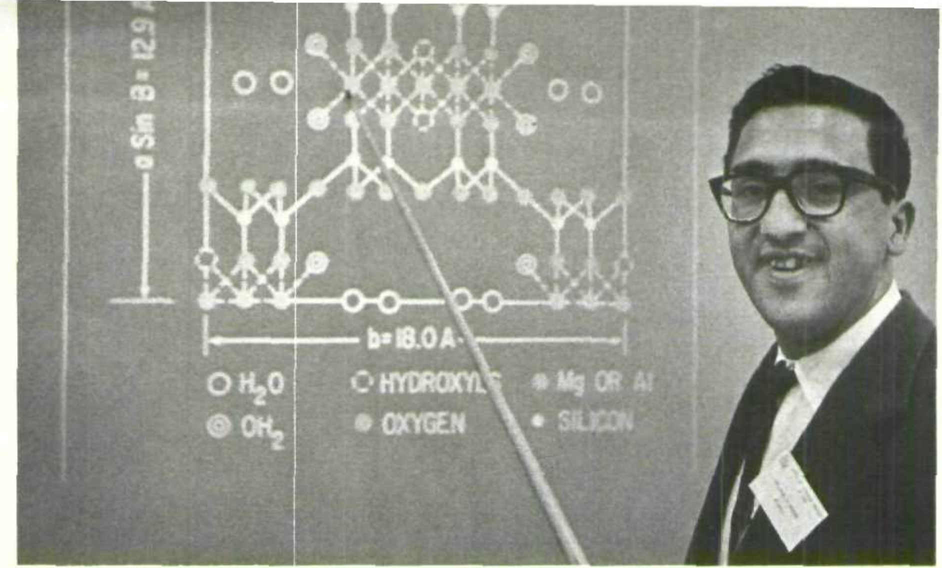
كان هذا الموضوع من بين المواضيع التي اثيرت في الاجتماع المذكور . وقد ألقى المستر «آر. اي. كلوسين» من شركة الزيت العربية الامريكية ، كلمة اشار فيها الى الاهتمام الكبير الذي اظهرته صناعة الزيت بالنسبة لاستعمال المقاييس ، فقال انه قد تم انتاج نوعين رئيسيين من المقاييس المترية ، احدهما يستخدم في قياس كمية الزيت حسب حجم الخزان الموجود فيه ، والثاني وقد صمم على شكل مضخة طربينية لتسجيل كمية الزيت التي تمر خلالها بالامتار . وقد جربت شركة الزيت العربية الامريكية هذين النوعين من المقاييس المترية فأعجبت بنتائج عملهما الباهرة .

٤ – «مصادر المياه في الكويت والانتفاع بهـا»

وتحت هذا الموضوع ألقى كل من «دي. آي. ملتون» و «س. س. اس. دافيز» من شركة نفط الكويت المحدودة كلمة جاء فيها ، انه منذ السنين الاولى التي حصلت فيها الشركة المذكورة على امتيازها للتنقيب عن الزيت ، وهي تبحث جادة عن ايجاد حل لمشكلة العثور على الماء الصالح للشرب . وبما ان عدد سكان الكويت آخذ في الازدياد فقد غدت



المستر «اي . جيه . شلاباق» من الشركة الايرانية للتنقيب عن الزيت وانتاجه ، يلقي كلمة في قاعة الاجتماع أمام المؤتمرين . وكان موضوعه عن «تحسين خط أنابيب (جاش سران) – جزيرة «الخرق» بايران» .



السيد منير الاعور من مديرية البترول والثروة المعدنية بالدمام يلقي محاضرة عن «تأثير الحرارة والضغط على المواد الطينية في الطبقات المائية» .

هذه المشكلة اكثر اهمية من ذي قبل . ومع ان كمية الماء الصالح للشرب التي عثر عليها حتى الآن قليلة جدا ، الا ان هناك كميات وافرة من الماء غير الصالح للشرب توجد في المناطق القليلة الغور ، وهي تستخدم في الاغراض الصناعية والري . وهناك ايضا وحدات للتقطير تقوم باستخراج ماء الشرب من ماء البحر . اما جودة الماء فانها تتحسن كلما انتقل الانسان من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي .

٥ — «ثلاثة وعشرون عاماً في عملية حقن الغاز في مكمن من مكامن الزيت غير المشبعة الى درجة عالية»

وتحت هذا الموضوع ألقى المستر «و. ه. كوتر» من شركة بترول البحرين المحدودة كلمة اشار فيها الى ان عملية حقن الغاز ، كوسيلة للمحافظة على الضغط في مكامن الزيت ، قد استعملت في خزان حقل البحرين لمدة الثلاث والعشرين السنة الاخيرة .

٦ — «تخطيط لسلسلة الطبقات الصخرية في قطر والمنطقة المحايدة»

وتحت هذا الموضوع ألقى المستر «أ. جيه. ستاندرينج» من شركة خدمات البترول المحدودة في الشرق الاوسط كلمة جاء فيها ان طبقات الصخور التي وجدت في قطر قد وصفت حسب التجارب بأنها تشبه ، الى حد كبير ، انواع الصخور الموجودة في اواسط المملكة العربية السعودية.

٧ — «تحديد عمق البئر بين طبقات الصخور الكلسية في جنوب شرقي المملكة العربية السعودية»

وتحت هذا الموضوع بالذات ألقى كل من المستر «دي. جيه. كريجين» والمستر «ه. موير» من شركة بترول قطر المحدودة ، كلمة تضمنت مواضيع عديدة : كالتشبع بالماء ، والتشبع بالفحم المائي الراكد والتمييز بين طرق اكتشاف الزيت والغاز والطفال على ضوء امكانية تطبيقها على مكامن الزيت في الصخور الكلسية الصلبة .

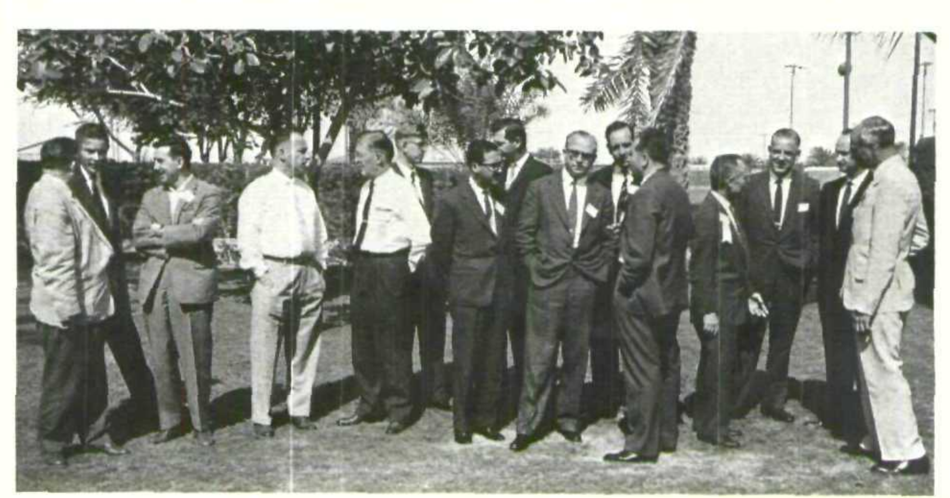
٨ — «تآكل معدات الانتاج وأنابيب التجمع وطرق وقايتها»

وتحت هذا الموضوع ألقى كل من المستر «جي. أ. لي» والمستر «جي. أ. هينز» من شركة نفط الكويت المحدودة كلمة اشارا فيها الى طبيعة التآكل الداخلي والخارجي لمعدات الانتاج فوق وتحت سطح الارض ، والطرق اللازمة لوقاية هذه المعدات من التآكل .

٩ — «تحسين خط انابيب (جاش سران) — جزيرة «الخرق» بايران ، وعمليات نقل الزيت فيها»

ألقى المستر «اي. جيه. شلاباق» من الشركة الايرانية للتنقيب عن الزيت وانتاجه ، كلمة في هذا الموضوع اشار فيها الى اوجه النشاط التي طرأت على صناعة الزيت في الشرق الاوسط خلال السنوات الاخيرة ، لا سيما ، وضع مشروع لانشاء حقل «جاش سران» وتحسينه ، وانشاء ميناء لشحن الزيت من جزيرة «الخرق» بايران . كما تعرض المستر «شلاباق» في موضوعه هذا الى العقبات العديدة التي واجهت هذا المشروع .

هذا وقد انتهى الاجتماع المذكور بعد ان دارت خلاله ابحاث مهمة حول مواضيع عديدة تتعلق بشئون الزيت ، كما اتيحت للاعضاء الضيوف فرصة التعرف على مرافق الزيت التابعة لأرامكو ومنشآتها .



يرى هنا بعض الاعضاء الذين حضروا اجتماع مهندسي البترول بالظهران بعد انفضاض احدى جلسات الاجتماع . وقد ظهر بينهم المستر «او. آ. سيجر» المدير العام المساعد للتنقيب عن الزيت ، والمستر «آر. هـ. زنسزر» رئيس مهندسي البترول ، وهما من شركة الزيت العربية الأمريكية .

عبّاس محمود العقّاد

الكاتب الفيلسوف الشاعر

بقلم الاستاذ عزيز اباظة

الأستاذ عباس محمود العقاد

ما اشبه الحديث عن العقّاد في تنوّع ثقافاته ، وتعدد مواهبه ، ورحابة عبقريته ، وغزارة انتاجه ، بالحديث عن كون ضخم تواكبت فيه المعاني التي تبهر العقل والشعور ، وتأخذ باللب ، فهو طاقات انسانية تفيض جداولها الثرة بزاخر من القيم الفكرية ، لا تبلى جدتها ، ولا تحول نضرتها ، مهما يتطاول الزمن ، ومهما تستحدث في عالم الفكر ألوان من المذاهب والمناهج والنظريات والقيم .

ومحاولة الكتابة عن العقاد لا تعدو ان تكون خطوة قصيرة في رحلة شاسعة الآماد لأن حياة الرجل الفكرية ، سواء في مداركها العقلية ، او في سبحاتها وانطلاقاتها الشعرية تخترق حجاب الدراسة المألوفة عن كثير ممن نعرفهم من اساطين الفكر . ولست في هذا المقال الا مشيرا الى ملامح عبقريته فحسب ، مكتفيا بالعناصر الجوهرية عن التفصيلات الدقيقة التي تتطلب استيعابا لا يتسع له هذا المجال . فالعقّاد العالم المثقف لا تستطيع الا ان تصفه بأنه دائرة معارف كادت تتم اجزاء وفصولا ، هذا من ناحية قراءاته واطلاعه ، اما العقاد الشاعر المفكر الفيلسوف ، فأيسر ما يوصف به انه قد تكاملت له في هذين الاتجاهين – على نسب متقاربة – عوامل التوثب فالتفوق فالتجديد .

ولقد عرف العقاد في منبثق حياته الادبية بتلك الدراسة الشعرية التي اقام دعائمها على اساس مكين . لقد طلع على الناس بمعايير جديدة – على الأغلب – لنقد الشعر ، وصاغ شعره وفقا لهذه المعايير ، فهو شاعر ، ناقد ، محلل ، يربط في شعره بين العالم المرئي المحسوس ، وبين العالم المستكن في خفايا نفسه ، وزوايا اعماقه ، ويفلسف الوشائج التي تجمع بين العالمين في عمق وتبصر ، حتى لا تكاد تفوته سانحة من سوانح الفكر ، او تخطئه شاردة من شوارد الخيال . والذي اعرفه ان طاقة العقاد تأبى ان تنحصر في هذا المذهب او ذاك ، فهو يستلهم نفسه ، ويستوحي الطبيعة من حوله ، ويوغل في اغوار المعاني الانسانية ، القريبة والبعيدة ، ويلبس كل انفعالة من انفعالاته ما يناسبها من التعبير ، وأغلب تعبيراته صالحة ، ان لم ترتفع الى شأو اسمى وأبعد ، على ان العقاد عني بجوهر البناء في شعره لا بالطلاء البرّاق الخادع الذي يخفي وراءه بناء متداعيا . وهو الى جانب ذلك يتجافى عن الهين المألوف في الفن ، كأنما يأنف ان يتدافع في طريق مهّدها غيره ، فكانت مدرسته الشعرية الجديدة منبهة للاذهان الوسنى الى التماس غايات جمالية جديدة ، عن طريق الشعر ، فتخطت حدود البيت الجيد والبيت الرديء ، واللفظ المستملح واللفظ المستهجن ... تخطت ذلك اخذا بمقاييس النقد الاجنبية الى النظر للقصيدة على انها كائن لا بد ان تتناسق اعضاؤه وتستقيم طبائعه . ولقد كان هذا هو البناء الذي خرج به الشعر العالمي من نطاق المحلية المحدودة الى انطلاقاته الفارعة التي تسع الوجود بما رحب .

١ – ومن بين الموازين الاخرى التي اشاعتها تلك المدرسة ، اما منشئة او ناقلة ، عدم محاكاة الاقدمين ، محاكاة نافية للشخصية ، وبذلك يتسنى للشاعر ان يرى كل الكائنات رؤية شعرية تحمل خصائصه ، فكل ما يهز الوجدان ويثير المشاعر يعد مادة صالحة للشعر .

٢ – الحفاظ على قواعد الشعر العربي الاصلية ، لكيلا يفقد موسيقاه ، ولئلا يفقد كيانه ، مع محاولة تطوير اسلوبه داخل نطاق الجزل الشريف من التعابير ، وتحري كل ما يحقق فيها الصدق والاصالة .

٣ – النفاذ ببصيرة الشاعر الى ما وراء المحسوسات من معان انسانية واستلهام النفوس والقلوب ما يعتمل فيها من وجدانات ومشاعر .

٤ – التأمل في ظواهر الطبيعة ، وادراك ما بينها وبين النفوس من علاقات غير منظورة تتمثل في كل ما ينتاب كلتيهما من شئون .

ومن الحق بهذه المناسبة ان نذكر مع العقاد شاعرا كبيرا ، نحا هذا النحو في تؤدة وهدوء هو شاعر القطرين «خليل مطران» وشاعرين فاضلين زاملاه في جهاده ذاك ، هما شكري والمازني .

واذا كان العقاد في طليعة المجددين في الشعر العربي ، مع تمسكهم بعموده ، فلا جرم انه من ائمة المجددين

في كتابة التراجم ايضا ، وطريقته التي اعتمدها في تحليل سير الاعلام ترتكز على الغوص والتنقيب في اعماق تلك السير ، وابراز العناصر ذات الخطر التي تكمن في ثناياها ، واستخلاص جوهر الحياة من الموازنة الدقيقة والاستقراء العميق . ولا مشاحة في ان هذا اللون من التراجم كان مما يعوز الادب العربي ليواكب الادب العالمي في تطوره واندفاعاته ، فقد لبثت كتابة التاريخ عندنا لا تعدو نطاق السرد التاريخي ، وتدوين الاحداث ، اما ما وراء ذلك فأمر لم يخطر الا في الندرة ببال احد من كتّاب التاريخ .

ولم تكن تراجم العقاد مقصورة على فئة دون فئة ، فقد شملت رجال الدين والفلسفة والشعر والادب والسياسة . انه بعد ان استوعب تاريخهم ، استطاع بذهنه الثاقب ان يعيش معهم ، ويسبر غور انفعالاتهم ، ويرى بأعينهم ما يتطلعون اليه . ويسمع بآذانهم ما يصيخون له . واستطاع بمنظاره البصير ما دق في احناء نفوسهم ، ثم استخلص من هذا كل صورة صادقة للحياة التي عاشوها وخاضوا غمارها . ولو اتيح لواحد منهم ان يرسم لوحة عن حياته لما تجاوز الملامح والسمات التي اوضحها العقاد عنه . وقد اعتمد في تحليلاته لشخصيات هؤلاء الاعلام على فهم نصوص التاريخ وتعمقها وتجاوز المكتوب الى ما وراء المكتوب ، واستنباط المعنوي الشفيف من المرئي المحسوس ، والاستدلال من المنظور على ما يكمن خلف المنظور .

ولقد اعان العقاد على هذه الدراسات السيكلوجية ما حصّله من الآداب الاوربية عن طريق اللغة الانجليزية ، فلا ريب انه استظهر الكثير منها ، وتضلع بزاد غير يسير من ثقافاتها ، وأودع ذاكرته التي لا يشبع لها نهم كثيرا من ذخائر تلك الآداب . وقد سيطرت عليه نزعة التجديد في كل ما تناول من ابواب الفن والادب ، حتى اصبحت ملامحه الفكرية تشير اليه دون امعان او تحديق ، فأدبه معروف عند القراء بصبغة ذاتية غير مشارك فيها : ادب دسم شامخ تنطوي فيه آراء جديدة ونظرات عقلية جديدة ، وما كل جديد براجح في ميزان النقد والتقويم ولكن جديد العقاد نتاج انبثاقات فكرية تعاون فيها العقل والوعي والشعور . فقد اربت مؤلفاته على السبعين ، وهي بحق تعد من الوطائد الراسخة في النهضة الفكرية في رأي النقاد والباحثين ، ثم تجاوزتهم الى غير النقاد والباحثين .

والعقاد الفيلسوف المفكر يشأو في مكانته العقلية والوجدانية العقاد الناقد الشاعر في تفوقه الفني . وكما انه لم يقنع بما تواضع عليه الجهابذة من النقاد العرب في تقويم الشعر ، كذلك لم يضيّق على نفسه باتباع خطى الفلاسفة في التنقيب عن الحقيقة والوصول اليها .

ومع انه درس مذاهب الفلاسفة ووعى نظرياتهم ، فقد اجتهد بحيث لم يسيطر عليه مذهب او نظرية . وحاول في نجاح كبير ان ينفرد بفلسفته الخاصة به والدالة عليه ، مبتعدا عن الهياكل التي حصر الفلاسفة انطباعاتهم الفكرية داخل نطاقها . والمستقرىء لفلسفة العقاد يجد العقيدة الدينية منبثّة في كل جزيئاتها ، ويجده لا يعتمد على العقل والحواس وحدهما في الوصول الى الحقيقة ، وانما يعتمد على «الوعي الكوني» وهو طاقة وجدانية يحسها من يملك ذخيرة روحية واسعة .. وعلى هذا المحور دارت فلسفة العقاد . انها فلسفة الايمان بأن «الله ذات واعية» وان صفاته لا ينبغي ان نشبهها بما نألف من الصفات . وتلك هي فلسفة القرآن «ليس كمثله شيء» . ومن الاسراف في الضلال ان يحاول العقل تخيّل هذه الصفات ، كما فعل بعض الفلاسفة وفنّد العقاد آراءهم في كتابه «الله» . وقد اشار العقاد الى هذا المضمون بقوله : «كل ما نعلمه انه جلّ وعلا كمال مطلق ، وأن العقل المحدود لا يحيط بالكمال المطلق الذي ليست له حدود ، وليس لهذا العقل ان يقول للكمال المطلق كيف يكون وكيف يفعل وكيف يريد» .

ومن الانصاف ان نذكر ان العقاد تناول فلسفة الخير والشر في كتابه «مجمع الاحياء» ، وله خواطر فلسفية اخرى منبثّة هنا وهناك في كتبه ومقالاته . ولكن فلسفة العقاد التي ارتكزت عليها كبرى قيمه ، هي تلك الفلسفة الدينية التي سلفت الاشارة اليها ، ومن اجلها جمع العقاد الى صفاته الحقة صفة المفكر الفيلسوف .

وللعقاد شباب عقلي لا يجنح الى الهرم ، فهو قد جاوز السبعين — وأعتذر اليه عن هذا الصدق الثقيل — ومع ذلك لا يفتأ عقله شابا ناضجا سويّا ، لم تفتر حركته ، ولم ينضب معينه .. ولقد عاصر جيلين ، جيلا سلفيّا يفخر بحق بتراث الاقدمين ، وجيلا ناشئا كاد — لاندفاعته وراء المذاهب الادبية الجديدة — يفصم بين ماضيه وحاضره ، فلم يكن ادب العقاد الا قواما بين هؤلاء وهؤلاء .

وبعد .. فلقد حاولت على اسلوب العقاد ان اجنح الى التكثيف والتركيز ، على ان قصارى ما يمكن ان يقال عنه في تقويم وقصد ، ان ادبه وفلسفته وشعره ستظل تمد الاجيال المقبلة بفيض زاخر من المعاني والقيم والافكار . واذا كان الله قد جاد للبلدان العربية بالنيل وبردى والفرات ، تسقي اهلها بماء معين ، وتنبت في صحراواتها فردوسا نديّا بالعطر ، مزدهراً بالثمر ، فقد حبا لغة الضاد بالعقاد وأساتذة العقاد وزملاء العقاد وتلاميذ العقاد يمنحون من ثرائهم الفكري وذخائرهم العقلية ولآلئهم الفنية كل ما يفخر به اصحاب هذه اللغة الكريمة .

ورشة اللحام والحدادة في الظهران

في اعداد سابقة من القافلة كتبنا عن اهمية المرافق الفنية وفائدتها بالنسبة لعمليات الزيت ، وغيرها من الاعمال الهامة التي تعتمد عليها شركة الزيت العربية الامريكية الى حد كبير في انجاز مهامها. واليوم نتطرق الى الكتابة عن مرفق حيوي آخر من نوع جديد له من الاهمية والمنفعة ما يضاهي غيره من المرافق الفنية الاخرى . وهذا المرفق هو ورشة اللحام والحدادة التي تعتبر جزءا مهما من الورش المجمعة والتي تلعب دورا فعالا في سير عمليات الزيت وغيرهـا من مختلف الاعمال الحيويـة كصيانة خطوط انابيب الزيت ، وأنابيب المياه ، ومراجل البخار ، وخزانات الزيت وما شابهها .

تقع ورشة اللحام والحدادة في نفس مبنى الورش المجمعة قرب المدخل الرئيسي في الظهران وتضم بين جنباتها ما يزيد على ٢٤ آلة لحام كهربائية وعادية مختلفـة تبلغ طاقة الآلة الكهربائية الواحدة منها حوالي ٤٠٠ فولت . هذا فضلا عن ١٣ آلة لحام اخرى — تعمـل بالبنزين — وتستخدم في لحم خطوط انابيب الزيت وخزانات الزيت في المناطق النائية .

ولما كانت صيانة هـذه الانابيب وتلك الخزانات امرا ضروريا فقد قامت شركة الزيت العربية الامريكية بانشاء هذه الورشة لتقوم باصلاح كل تلف او ضرر قد يحل بهذه الاشياء ، وذلك لابقائها دوما في حالة جيدة . اما



اثنان من قسم اللحام على الكهرباء يقومان بلحم قطعة فولاذية ضخمة .

عدد الموظفين العرب السعوديين الذين يديرون دفة العمل في الورشة المذكورة فهو ٤٦ موظفا ، من بينهم خمسة مشرفين مهمتهم مراقبة العمال وتزويدهم بالارشادات والتعليمات الفنية اذا اقتضت الحاجة الى ذلك . ولكي نعطي القارىء فكرة خاطفة عن اعمال هذه الورشة ونشاطها قمنا بجولة قصيرة مع السيد سعد محمد السبيتي – مراقب الورشة – تطلعنا خلالها على مختلف الاعمال في داخل الورشة ولمسنا مظاهر الجد والنشاط فيها . اذ كان كل فرد من افرادها يعمل باجتهاد وحسب اصول السلامة . قسم يقوم بلحم الانابيب وآخر يقوم بلحم الخزانات وقسم ثالث يقوم بعملية التسنين والتنظيف وازالة الصدأ عن الصفائح المراد اصلاحها . كل هذا رأيناه يسير في جو من التضافر والمهارة الفنية .

وعمل الورشة بدوره ينقسم الى قسمين ، قسم يختص باللحام على الكهرباء وهذا يتناول الانابيب الضخمة القوية والخزانات ، وآخر يختص باللحام على الاكسجين وذلك ينطبق على الانابيب والصفائح الاقل سماكة . وقبل اجراء عملية اللحام لأية قطعة تدخل الورشة فانها تمر بمرحلتين

يرى هنا السيد محمد علي اثناء قيامه بعملية التسنين .

تصوير : خليل ابو النصر

المشرف علي عيسى يشرح لاثنين من عماله في قسم اللحام على الكهرباء نوع العمل الذي ينبغي القيام به .

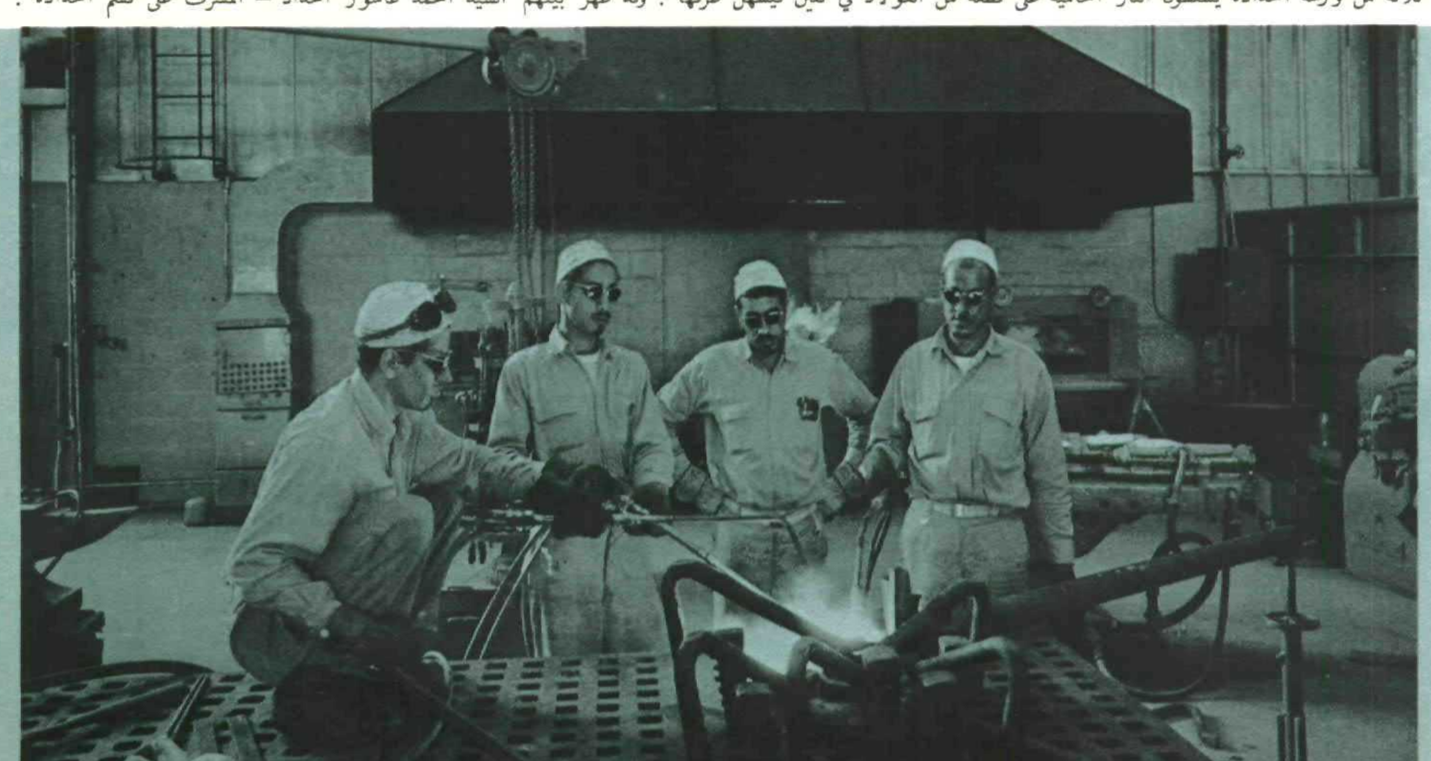
المشرف ابراهيم عثمان وهو يراقب اثنين من عماله اثناء قيامهما بلحم احدى القطع بواسطة الأكسجين .

اثنتين اولاهما التنظيف بواسطة فرشاة متينة خاصة لازالة الاصداء وثانيتهما التسنين بواسطة «حجر النار» وذلك للتقليل من السمك وكشط جزء منه .

اما قسم الحدادة فيضم اربعة موظفين سعوديين ويشرف عليهم مشرف واحد .

ومهمة هذا القسم بالذات اصلاح الكسور التي تصيب قضبان الحفر التابعة لضاغطات الهواء وما شابهها من وسائل الحفر الحديدية وكذلك قطع الصفائح والزوايا التي لا تزيد في سمكها عن ٣/٨ البوصة ، وتقويم اعوجاجاتها . وعملية القطع هذه تتم بواسطة قاطعين كهربائيين ، احدهما لقطع الصفائح والآخر لقطع الزوايا . وهكذا ، ما من قطعة تدخل ارض الورشة لاصلاح ما فيها من تلف او كسر الا وخرجت منها بعد ان عادت الى حالتها الاولى جيدة صالحة للاستعمال .

ثلاثة من ورشة الحدادة يسلطون النار الحامية على قطعة من الفولاذ كي تلين فيسهل طرقها . وقد ظهر بينهم السيد أحمد عاشور الحداد – المشرف على قسم الحدادة .



كتاب الشهر

شعراء نجد المعاصرون

تأليف الاستاذ عبدالله بن ادريس

عرض وتحليل الدكتور محمد مندور

ظهر في القاهرة اخيرا كتاب كبير يسد فراغا ملموسا في مكتبتنا العربيــة وهــو كتــاب «شعراء نجــد المعاصرون» للاستاذ عبدالله بن ادريس احــد اخواننا الشعراء والنقاد في المملكة العربية السعودية وهو يضم دراسة تاريخية نقدية لحركة الشعر المعاصر في نجد وتياراته المختلفة كما يضم تراجم ومختارات لأكثر من عشرين شاعرا معاصرا في نجد مع تحليل موجز لاتجاه كل منهم .

والواقع ان معرفة الادباء والشعراء والمثقفين في الاقطار العربية المختلفة بعضهم ببعض غير متكافئة . فبينما كنا نحن ابناء الاقليم المصري نحمد لاخواننا العرب في نجد وغير نجد متابعتهم لكفاحنا الادبي والثقافي ، وملاحقتهم لانتاجنا او على الاقل للممتاز منه ومعرفة منتجيه ، كنا نأسف لاننا لا نعرف عنهم وعن ادبائهم ومثقفيهم وانتاجهم مثلما يعرفون عنا ، وكنا احيانا كثيرة نود ان نعرف ولكننا لا نجد السبيل الى ذلك . ولهذا اغتبطنا ايما اغتباط عندما انشأت الجامعة العربية في القاهرة معهد الدراسات العربية العليا ، وقصرت الدراسة فيه على العالم العربي المعاصر بكافة نواحي حياته التاريخية ، والاقتصاديــة والاجتماعية والجغرافية ، والقــانونية التشريعية ، ثم اللغوية الادبيــة . وفتحت ابوابه لطلاب الدراسات العليا الذين يفــدون اليه من كافة الاقطار العربية ما بين المحيط الاطلسي والخليج العربي ، بل وغيرهم من ابناء شعوب العــالم المختلفة الذين يتخصصون في الدراسات العربية المعاصرة . كما اخذ المعهد ينتدب للتدريس فيه كبار الاساتذة من جميع البلاد العربية . وفي عام ١٩٥٩ انتدب المعهد الاستاذ عبدالله عبدالجبار ليحاضر طلبته عن الحركة الادبية المعاصرة ، فألقى سلسلة محاضرات قيمة مبتكرة عميقة عن «التيارات الادبيــة الحديثة في قلب الجزيرة العربيــة» ، وطبع المعهد هذه المحاضرات في مجلد خاص وفقا للخطة السليمة النافعة التي جرى عليها منذ انشائه ، وهي خطة طبع محاضرات جميع اساتذته في مجلدات خاصة ليعم نفعها الجميع . وبذلك اصبح هذا المعهد يمتلك اليوم خير مكتبة للتعريف بجميع نواحي الحياة في عالمنا العربي المعاصر بشتى اقطاره .

وبالرغم من كل هذا النشاط الذي قام به المعهــد في تعريف العرب بعضهم ببعض ، فان مكتبتنا العربية العامة لا تزال مفتقرة الى مزيد مــن المؤلفات التي توسع وتعمق هذه المعرفة . وعلى هذا الاساس قلنا ان كتاب «شعراء نجــد المعاصرون» يسد ثغرة في هذه المكتبة لأنه يمدنا بمزيد من المعرفة والنماذج لفن لا زلنا نعتبره الفن الادبي العريق في تراثنا العربي كله ، وهو فن القصائد الشعرية ، فضلا عن انه يحدثنا عن شعراء منطقة عربية كنا نظنها لا تزال منعزلة عن التيارات العامة الجديدة التي اجتاحت عالمنــا العربي وأثرت في نهضته الحديثة تأثيرا بالغا ونعني بها التيارات الحضارية والثقافية التي وفدت الينا من الغرب .

يحدثنا الاستاذ عبدالله بن ادريس في الدراسة العامة التي قدم بها للتراجم والمختارات عن شعراء نجد منذ القدم ، فيذكرنا بمن ظهر في هذا الاقليم من فحول الشعراء منذ العصر الجاهلي ، فإليه نزح امرؤ القيس ، وعن بعض اماكنه تحدث : مثل سقط اللوى والدخول وحومل والمقراة في معلقته الشهيرة . وفيه اقــام علقمة بن الفحل وعمرو بن كلثوم وأعشى قيس ، كما اقام فيه بعد ظهور الاسلام جرير وذو الرمة ويزيد بن الطثريــة ومروان بن ابي حفصة وغيرهم . ثم انهارت وتفتتت الدولة العربيــة الكبرى بعد غزوات التتار ومن تلاهم فأجدبت القرائح وجفت ينابيع الادب الحق ، وتحــول الشعر في نجد كما تحول في غيرها من الاقطار العربية الى مجرد زخارف لفظية خالية من كل فكر او احساس اصيلين ، وبخاصة اثناء الحكم التركي الظالم المظلم . وبالرغم من ان الدعوة الوهابية قد حركت الركود الفكري والفني في نجد وأخذت تعمل على تغيير الاوضاع السياسية فيها ، فان المؤلف يرى انه لم يحدث للشعر اي تغير تطوري هام خلال الفترة الواقعة بــين ١٢٧٥ هـ في اوج النهضة الاصلاحية الدينية وحتى سنة ١٣٧٠ هـ ، الى ما قبل عشر سنوات فقط من وقتنا الحاضر ، وذلك من الناحيــة الموضوعية اي ناحية المضمون . واما الصياغة فقد

تحسنت في فترات متقطعة تحسنا نسبيا .

وانما اخذت النهضة الشعرية تظهر واضحة في نجد بعد ان تخلصت من الكابوس التركي والقمقم الذي سجن فيه الاتراك عالمنا العربي . واذا كانت نجد لم تستطع ان تتصل بالثقافات الغربية اتصالا مباشرا وعلى اساس واسع بحكم عزلتها الجغرافية والسياسية . فان اهلها قد تأثروا تأثرا كبيرا بتلك الثقافات الغربية من خلال اجهزة الثقافة العربية التي اتصلت اتصالا وثيقا بتلك الثقافات الغربية، مثل الراديو والصحف والمجلات والكتب العربية.
ويرى المؤلف انه اذا كانت تلك الثقافات الغربية قد كان لها تأثيرها السلبي بل الضار احيانا والمهدد لتراثنا العربي . فانه قد كانت لها ايضا فائدتها ونفعها الايجابي الكبير في الافكار الخصبة المتحركة ، والتجارب الحية في الشئون الحضارية التي امدتنا بها ، وفي احوال المدنيات المعاصرة ذات اللباب والنفع الانساني الشامل .

ويرى المؤلف انه وان يكن الشعر التقليدي لا يزال له انصاره في نجد الا ان تياره آخذ في الضمور ، وبخاصة بعد التحول اللافني الذي طرأ عليه في عصور الانحطاط فصبغه بالصبغة التعليمية ، بينما اخذت التيارات الفكرية والفنية الجديدة تحظى بالغلبة والسيطرة . وهو يرى ان التيارين الغالبين على الانتاج الشعري في نجد الآن هما التيار الرومانسي والتيار الواقعي ، وأما تيار الشعر التقليدي – فانه وان ظل حيا بحكم ارتكازه على تراث شعري عريق خالد الا انه قد اصبح تيارا ضامرا . وعلى هذا الاساس حظي التياران الرومانسي والواقعي بالنصيب الاكبر من اهتمام المؤلف في دراسته العامة . ومن الامثلة الجميلة التي ساقها للشعر الرومانسي قول الشاعر محمد الفهد العيسى في قصيدة «تمرد» التي يصف فيها حالته النفسية وعدم رضائه عنها :

حطمي الأغلال يا نفسي فاني
قد سئمت العيش في ظل التمني
كم قضيت العمر في ذل مهين
بين آلام وأحزان وغبن
لا ابالي اليوم ان كنت وحيدا
بشقاء من تباريح التجني
فلأحطم كل اصفادي بنفسي
ولأحطم بيدي اصفاد سجني

ويلحق المؤلف شعراء الحب الوجداني بالتيار الرومانسي ويضع على رأسهم الامير الشاعر عبدالله الفيصل صاحب القصائد العاطفية التي يتغنى بها اليوم عدد من المغنين العرب . ويختار له المؤلف كنموذج جميل قصيدة «كنا وكان» وفيها يقول :

يا حبيبي ان يكن طال جفانا
وذوى في زهرة العمر صبانا
فلنعش يا حب في ذكرى هوانا
ولنقل عن حبنا كنا وكانا

يا حبيبي لوعة الحب سعاده
تزهد القلب فيسمو بالزهاده
ويرى حرمانه في الحب زاده
حين لا يبلغ في الحب مراده

وانما التيار الواقعي الذي يعالج مشاكل الشعب ويحنو عليها، فقد ادهشني ان وجدت اعلامه في نجد نفسها لا يحجمون عن مجاراة احدث التيارات الفنية في شعرنا العربي المعاصر . وهو التيار الذي لا يغفل بداهة ولا يمكن ان يغفل موسيقى الشعر ، ولكنه يحس بأن هذه الموسيقى يمكن ان تتوفر على اساس وحدة التفعيلة لا وحدة البيت . وهم يفضلون هذا النوع الجديد من الموسيقى الشعرية على الموسيقى التقليدية في بعض الموضوعات التي يحسون بأن هذه الموسيقى الجديدة أكثر ملاءمة لها . ولقد ضرب المؤلف مثلا جميلا قوياً مستقيم الموسيقى لهذا النوع الواقعي الجديد من الشعر بقصيدة «بم تحلمون» للشاعر الشاب ناصر أبو أحمد . ولكنني راجعت المختارات التي اثبتها المؤلف من هذا النوع من الشعر فوجدت عدداً منها لا يصح ان يعتبر شعراً لخلوه من الوزن الموسيقي وانما هو مما يسمونه بالشعر المنثور تجوّزا وما هو في الحقيقة بشعر ، وانما نثر في روح شعرية مثل قصيدتي «قلق» و «رباه» لنفس الشاعر .

واذا كانت لي ملاحظات على هذا الكتاب الجيد النافع فمنها ان الاستاذ المؤلف لم يحاول توزيع الشعراء الذين ترجم لهم والقصائد التي اختارها على أساس التيارات الثلاثة التي اوضحها في دراسته . ولعل عذره في ذلك ان كثيراً من هؤلاء الشعراء لم يلتزموا مذهباً بعينه من تلك المذاهب التي لاحظ المؤلف وجودها ، فجمعوا في انتاجهم الشعري بين أكثر من مذهب ، وكل ذلك فضلا عما نستطيع تأكيده من ان الاتجاهات الشعرية والادبية عامة لا يمكن القول بأنها قد وصلت في نجد أو في غيرها من الاقطار العربية الى مستوى المذاهب الادبية والفنية التي قامت في اوروبا على ظروف اجتماعية وأسس فلسفية وفنية محددة .

بل اننا نجد في المختارات التي قدمها لنا المؤلف في كتابه القيم شعراء وقصائد لا تدخل تحت اي من المذاهب الثلاثة التي تحدث عنها في دراسته ، بل تندرج تحت مذاهب واتجاهات غربية اخرى مثل المذهب الرمزي الذي لاحظ المؤلف نفسه صدور الشاعر محمد العامر الرميّح عنه ، وذلك في التعريف القصير الذي قدم به المؤلف لمختاراته من هذا الشاعر حيث يقول : «شاعر رمزي عميق يحتفل كثيراً بتجارب العقل الباطن والمواءمة بين المادة المحسوسة والفكرة المتخيلة ، ميال جداً الى الابهام والغموض ، متأثر الى حد ما بشاعر الرمزية الأول في العالم العربي (ألبير أديب) واتباع مدرسته الموروثة عن ستيفان مالارميه ورامبو وبودلير وسواهم من عشاق هذا الاتجاه وروّاد تلك المدرسة» . وهذا حق يؤيده المختار من شعر الرميّح الشاعر الممتاز الذي اشجتني قصائده الطويلة . واذا كان الحيّز لا يسمح بايراد قصيدة منه كاملة فلا أقل من ان اغري القراء به بأن اثبت هنا مطلع قصيدته التي قالها تحت عنوان «في متحف موريس اوترللو» وهو :

آلاف اللوحات .....
على الحائط الأزرق الطويل
عيونها المتفتحات ...
تحدق بي ...
تسمرت أحداقها ...
في معطفي

واذا كان الشعراء النجديون المعاصرون الذين ترجم لهم الاستاذ عبدالله بن ادريس لا يزالون في حاجة الى مزيد من الدراسة والتحليل، فمما لا شك فيه ان الاستاذ المؤلف قد قدم لاخوانه العرب في كافة اقطارهم باقة جميلة من شعر نجد تذكرهم بصباه الحبيب .

الدخل القومي

بقلم الاستاذ يوسف شبل

اصبح تعبير الدخل القومي من اكثر التعابير الاقتصادية ترددا على الالسن وعلى صفحات الجرائد . وأصبحت زيادة الدخل القومي في طليعة الاهداف التي تسعى معظم حكومات العالم الى تحقيقها وخصوصا في الدول المتخلفة اقتصاديا اذ ارتبطت زيادة الدخل القومي ارتباطا وثيقا بمفهوم التنمية الاقتصادية وبالتالي برفع مستوى المعيشة . فما هو الدخل القومي وكيف يحسب وما هو مدى اعتماده كدليل للتخلف او التقدم الاقتصادي ؟

تعريف الدخل القومي وكيف يحسب

يعرف الدخل القومي عادة بأنه كمية السلع والخدمات التي تنتج في فترة زمنية محددة والتي تعود لسكان بلد ما . لذلك يمكن اطلاق تعبير «الانتاج القومي» كمرادف «للدخل القومي» . ويلاحظ من التعريف المشار اليه ان الدخل القومي يقتصر على نشاط سكان البلد دون غيرهم . فمثلا اذا امتلك بعض سكان المملكة العربية السعودية معامل او وسائل انتاج في لبنان واذا امتلك بعض اللبنانيين اشياء مماثلة في المملكة فان الدخل القومي للمملكة العربية السعودية في هذه الحالة يشمل ما يمتلكه رعاياها في لبنان ويستثني ما يمتلكه اللبنانيون في المملكة .

وحيث ان الدخل القومي يعبر عن مجموع الدخل الذي لاقتصاد ما في فترة زمنية محددة فانه يمكن التوصل اليه بواسطة طرق ثلاث تؤدي جميعها الى نتيجة واحدة :

اولا : الطريقة المعروفة «بطريقة المنتوج النهائي» (Final Product Approach) حيث يتم احصاء الدخل القومي بواسطة تقييم المنتوجات النهائية التي انتجت في فترة زمنية محددة على اساس سعر المبيع لتلك الكمية التي تم بيعها بالفعل . وعلى اساس نفقات الانتاج بالنسبة للكمية التي لم يتم بيعها في نفس الفترة . وتشمل هذه الطريقة في احصاء الدخل القومي البنود الرئيسية التالية :

أ — السلع والخدمات التي اشتراها المستهلكون في الفترة الزمنية المحددة .

ب — الاضافية الصافية في الموجودات التجارية .

ج — الزيادة الصافية في المطالب ضد غير المقيمين من السكان .

د — السلع والخدمات التي اشترتها الحكومة .

ه — صافي الفائض او العجز في الميزان التجاري .

ويلاحظ من البنود المشار اليها ان طريقة «المنتوج النهائي» تشمل تقدير السلع والخدمات المشتراة من قبل المستهلكين عبر السنة ، ثم يضاف الى ذلك الزيادة في موجودات المؤسسات التجارية (من آلات ومصانع وبضائع) . وبعد ذلك تضاف الصادرات وتطرح الواردات ، كما يضاف دخل سكان البلد الناتج من ممارسة اعمالهم في خارج البلد، ويطرح الدخل العائد لغير المقيمين من اعمالهم داخل البلد . وأخيرا تضاف السلع والخدمات التي يستهلكها القطاع الحكومي.

ثانيا : طريقة «ريع عوامل الانتاج» (Factor Payment Approach) : ان الانتاج يتضمن بطبيعة الحال تشغيل عوامل الانتاج المختلفة . لذلك فان المكافآت التي تدفع لهذه العوامل نظير قيامها بالانتاج والتي تشمل الاجور والرواتب والفوائد والارباح ، يجب ان يشملها اي احصاء للدخل القومي . وحيث انه لا يوجد انتاج على الصعيد القومي بدون هذه المدفوعات ، وان هذه المدفوعات لا تدفع الا من اجل الانتاج ، لذلك فان مجموع مدفوعات عوامل الانتاج يجب ان يساوي مجموع الانتاج . وبعبارة اخرى فان طريقة «تقييم المنتوجات النهائية» وطريقة تقدير «ريع عوامل الانتاج» يجب ان يؤديان الى نفس النتيجة بالنسبة لاحصاء الدخل القومي . لذلك فاحصاء الدخل القومي بطريقة «ريع عوامل الانتاج» يجب ان يشمل ما يلي :

أ — الاجور والرواتب التي تدفع للعمال والموظفين .

ب — صافي الفوائد على رؤوس الاموال .

ج — صافي الايجارات التي يحصل عليها الافراد بما في ذلك تقدير الايجارات للمنازل التي يسكن بها اصحابها .

د — صافي ارباح المشاريع المساهمة ممثلة في الارباح التي توزع على المساهمين ، او الارباح التي تضاف الى احتياطي الشركات ، او ذلك الجزء من ارباح الشركات الذي يدفع الى الحكومة كضريبة على الارباح .

والواقع ان احصاء الدخل القومي من زاوية «تقييم المنتوجات النهائية» اصعب من احصائه عن طريق

تقدير «ريع عوامل الانتاج» ، مما يجعل امكانية حصول خطأ اكثر احتمالا في الطريقة الاولى منه في الطريقة الثانية . وتنشأ الصعوبة بالنسبة لطريقة «تقييم المنتوجات النهائية» من ضرورة اعتماد الدقة المتناهية حتى لا تقيّم السلعة مرتين . فالصعوبة في تحديد المنتوجات النهائية وتتبع مراحل الانتاج للسلعة الواحدة تؤدي في بعض الاحيان الى الوقوع في خطأ التعداد المزدوج .

ثالثا : طريقة الاستثمار والادخار (Saving & Investment Approach) : يمكن احصاء الدخل القومي عن طريق تقييم مستوى الاستثمار والادخار السائد في اقتصاد ما . فالمعروف ان الدخل القومي = الانفاق على الاستهلاك + الادخار لذلك فان علاقة الاستثمار والادخار بعضها ببعض تقرر الى حد بعيد كمية الدخل القومي . ان اي صفقة تتم يمكن ربط علاقتها بالدخل القومي اما من زاوية اثرها على ريع عوامل الانتاج ، او من زاوية اثرها على المنتوج النهائي ، او من زاوية تأثيرها على كل من الاستثمار والادخار معا ، وان كانت الزاوية الاخيرة تنطوي على الزاويتين الاولى والثانية . فهي تعتمد طريقة ريع عوامل الانتاج في تحديدها لمستوى الادخار ، في حين تعتمد طريقة المنتوج النهائي في تحديدها لمستوى الاستثمار . والادخار عملية تمارسها الفئات الثلاث الرئيسية في اقتصاد ما : الافراد ، والمؤسسات التجارية والحكومة ، وكذلك الحال بالنسبة للاستثمار . وترتكز هذه الطريقة بأسرها على النظرية القائلة بأن مجموع الاستثمار في اقتصاد ما يساوي مجموع الادخار . وتشكل مساواة الاستثمار والادخار الاساس الفكري لجانب كبير من التحليل الاقتصادي الذي يعتمد على ارقام الدخل القومي .

الدخل القومي
كدليل للتقدم والتخلف الاقتصادي

حيث ان الدخل القومي يقيس الانتاج، فانه يمكن استعماله كدليل جزئي للرخاء المادي . ويكاد يكون من المسلم به ان مقياس التخلف الاقتصادي هو مدى انخفاض دخل الفرد الواحد (Per Capita Income) في بلد ما . ودخل الفرد هو حاصل الدخل القومي على عدد السكان . وقد اتفق خبراء هيئة الامم المتحدة ، في تقرير رفعوه الى المجلس الاقتصادي التابع للمنظمة المذكورة ، حول الاجراءات الواجب اتباعها لتنمية البلدان المتخلفة اقتصاديا على ان البلد الذي يبلغ فيه دخل الفرد اقل من ٢٥٪ [١] من دخل الفرد في الولايات المتحدة يعتبر في عداد البلدان التي لم يكتمل نموها الاقتصادي بعد . وعلى هذا الاساس يمكن اعتبار معظم دول قارات آسيا وأفريقية ، بما فيها البلدان العربية ، وأمريكا اللاتينية في عداد البلدان المتخلفة اقتصاديا . غير ان اتخاذ مثل هذا الاساس كحد فاصل بين البلدان المتقدمة والبلدان المتخلفة اقتصاديا يخلق بعض الملابسات ، اذ ان هنالك عددا من العوامل التي تحد من استعمال دخل الفرد الواحد كدليل للرخاء الاقتصادي . وتتلخص هذه العوامل بما يلي :

اولا : التغيير في مستوى الاسعار فحيث ان الدخل القومي يعبر عنه بوحدة نقدية فقد يتغير مجموع الدخل القومي دون ان يتغير الانتاج الفعلي بسبب تغير مستوى الاسعار . لذلك لا بد من عمل قياس ملائم لأسعار المنتوجات النهائية لتفادي اثر هذا التغيير . وتكمن الصعوبة في عمل مثل هذا القياس في ان كل بلد يحصي عادة دخله القومي بعملته الوطنية . وأسعار القطع السائدة بين عملة وأخرى ليست كافية لعمل مقارنة سليمة بين مجموعات الدخل القومي في البلدان المختلفة . ويتأثر سعر القطع بعوامل العرض والطلب بجزء يسير من انتاج البلد بالاضافة الى تأثره بجميع العقبات التي تحد من حرية التجارة ، الامر الذي يجعله لا يعبر تماما عن القيمة الفعلية للانتاج الوطني ، وبالتالي يجعل المقارنة بين البلدان المختلفة لا يعبر تماما عن واقع الحال .

ثانيا : الصعوبة في تحديد معنى الرخاء المادي او حتى الانتاج . فمثلا اذا كان بلد ما يبني رأسماله او انه يعيش على رأسماله ، فان الدخل القومي لتلك السنة لا يعتبر قياسا صحيحا للرخاء المادي لسكان ذلك البلد . فالبلد الذي يعيش على رأسماله يتمتع بمستوى للاستهلاك يجعل رخاءه المادي يفوق دخله القومي . اما اذا كان بلد ما يبني رأسماله وبذلك يتخلى عن قسم من استهلاكه على امل ان يتمتع بمستوى للاستهلاك اعلى في السنين القادمة ، فان الدخل القومي في هذه الحالة لا يعبر عن واقع الرخاء المادي .

ومع ذلك فقد يتبادر الى الاذهان ان الدخل القومي نتيجة لهذه العوامل لا يعبر بالفعل عن مستوى الانتاج او الرخاء المادي . والحقيقة ان الدخل القومي يستعمل دائما كدليل لمدى الرخاء الاقتصادي النسبي في بلد ما . وحتى يمكن الاستفادة منه الى اقصى حد ، فانه ينشر عادة وهو موزع على مختلف قطاعات الاقتصاد التي تتألف من القطاعات التالية : القطاع الزراعي ، القطاع الصناعي ، القطاع التجاري ، قطاع المواصلات ، قطاع البناء ، قطاع الخدمات ، القطاع الحكومي وقطاع التجارة الخارجية . فان مثل هذا التقسيم يمكن الحكومة من وضع سياسة اقتصادية وانمائية تفي بحاجة البلاد اذ يرشدها الى وضع كل قطاع بالنسبة للاقتصاد بأسره .

(١) يقدر دخل الفرد في الولايات المتحدة حسب احصاءات الدخل القومي لعام ١٩٥٨ بـ (٢١٠٠) دولار سنويا .



للشاعر حسن حسن سليمان

بعد ان ضاع هنائي فجأة عاد اليّا
وفؤادي بعد ان مات قتيلا عاد حيا
عاد لي حبي ربيعا ناضرا غضا نديا
والاماني كلها جمّعتها بين يديا
فأنا اليوم سعيد لست محروما شقيا

انا في الماضي غريبا كنت عن هذا الوجود
كان لي اهل وأصحاب ولكني وحيد
تائه بين شجون ووجوم وشرود
لم اكن ادري اذا الآمال ولت هل تعود
وبأن القلب لو مات سيحيا من جديد

هكذا عشت لياليّ وأيامي الطويله
كلها ليل ثقيل مظلم ارخى سدوله
لا ارى فيه سوى اطياف احلامي الجميله
كلما ابصر قلبي . . . مسلكا ضل سبيله
لم تكن لي حيلة في امر دنياي الثقيله

امل حلو جميل كان قد ولّى فعاد
قد اماتت املي ليلى فأحيته سعاد
ليس بعد اليوم وهم او سقام او سهاد
كل ايامي هناء وصفاء في ازدياد
لم اعد اشكو مرار الصد او نار البعاد

مكتبة القافلة

الالياذة الاسلامية الجديدة

تفضل الشاعر الأستاذ محمد ابراهيم جدع فأهدانا ديوانه الجديد «الالياذة الاسلامية الجديدة» . وقد طبع الديوان على مطابع دار القومية العربية بمصر ويقع فيما يقرب من مائتي صفحة من القطع الصغير .

وقد كتب مقدمة «الالياذة» الأستاذ الكبير محمد عبد المنعم خفاجي . . فقال فيها : «هذه الملحمة الكبيرة الشعرية «الالياذة الاسلامية الجديدة» ، من أروع ما نظم في الرسول العربي العظيم ، المبعوث رحمة للعالمين ، محمد صلوات الله وسلامه عليه . . وهي في شتى فصولها تتحدث عن محمد رسول العرب ونبي الحرية حديثا عجبا رفيعا جليلا موجها للعرب ، بل للانسانية جمعاء .

«ان هذه الملحمة التي يعز أمثالها في الشعر العربي الحديث ، والتي تحاكي الالياذة الأسلامية للشاعر الكبير المرحوم أحمد محرم . . هي من الدرر اليتيمة في حاضرنا الأدبي ؛ وهي بحق نمط رفيع من الشعر الأسلامي الموجه البناء ، الذي يعمل ليؤدي رسالته نحو الجيل المعاصر من أبناء العروبة والاسلام .»

ويستطرد الأستاذ خفاجي فيقول : «وفي شتى فصول هذه الملحمة الاسلامية العظيمة ، نلمح الاشراق الفني ، ووهج الشاعرية ، وذاتية الشاعر ، وانتباهته الباطنية العميقة المتجددة بتجدد الحياة ، وتجدد رسالته نحوها .»

واننا اذ نشكر الأستاذ الشاعر على هديته القيمة ، نتمنى «لالياذته» ما هي اهل له من الاقبال والتقدير .

الاسلام والأمن الدولي

كما تفضل الأستاذ الكبير محمد عبد الله السمان فأهدانا الطبعة الثانية من كتابه «الاسلام والأمن الدولي» . والكتاب يقع في حوالي ٢٧٠ صفحة من الحجم المتوسط ، وقد تولت طبعه مطبعة دار التأليف بالقاهرة .

ويقول المؤلف في مقدمة كتابه : «ان الذي يستعرض حالة العالم قبل ظهور الاسلام ، وخاصة جزيرة العرب ، وما أصابه من محن وقلاقل ، وما اكتنفه من اضطرابات لم تقف عند حد ، وما شمله من حروب طاحنة مدمرة لم ترحمه من الفوضى عاما واحدا — يستطيع أن يدرك مدى حاجة ذلك العالم الشقي البئيس الى دعوة اصلاحية كدعوة الاسلام ، لتخلصه مما لحقه من فوضى ، ولتنقله من مرحلة صاخبة عاتية ، الى مرحلة وديعة هادئة .

«كما يستطيع ان يدرك مدى تأثير هذه الدعوة الاصلاحية الكبرى في كل أرض حلت بها ، وفي كل بقعة أشرقت عليها شمسها ، وانبثق ضياؤها .»

واننا لنرجو لهذا الكتاب القيم كل ما هو جدير به من اهتمام القراء وتقديرهم .

تقوية محطة الارسال الاذاعية في جدة

تلقينا من سعادة المدير العام للاذاعة والصحافة والنشر بجدة ما يفيد بأن النية تتجه الى تقوية محطة الارسال الاذاعية بجدة ، وجعلها ذات قوة قدرها ١٥٠ كيلوواط ، بدلا من ٥٠ كيلوواط . . وهي القوة التي تعمل بها الآن .

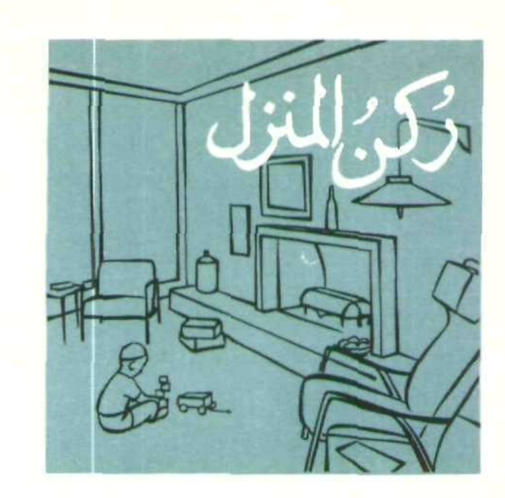
وقد أصدر صاحب الجلالة الملك المعظم أمراً ملكياً بانشاء محطة اذاعية أخرى في الرياض ، قوتها ١٥٠ كيلوواط ايضا ، أي ما يعادل قوة محطة جدة بعد تقويتها . وهذه القوة كافية لايصال صوت هذا البلد الكريم الى مختلف أقطار العالم العربي والاسلامي .

مجلة كلية الملك عبد العزيز الحربية

تلقينا العدد الرابع من مجلة كلية الملك عبد العزيز الحربية . وهو عدد ضخم حافل بالكثير من البحوث القيمة ، عسكرية وعلمية وتاريخية وأدبية واجتماعية . كما حفل العدد بالصور والرسوم الايضاحية والاحصائيات ، مما يدل على الجهد الكبير الذي بذل في تحضير مواده واخراجه .

وقد صدر العدد بصورة لحضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز القائد الاعلى للجيش .

تهانينا الحارة للمشرفين على هذه المجلة القيمة وتمنياتنا لهم ولزملائهم بدوام النجاح .



قواعد التربية السليمة

قارئتي العزيزة

كلمتي هذه المرة عن طريقة معاملتك لطفلك في البيت ، وما ينبغي عليك كأم اتباعه كقواعد لتربيته وتنشئته نشأة صالحة .

ينمو طفلك الصغير وملء نفسه الرغبة في ان يستعجل الزمن ، وان يكون رجلا قبل الاوان .. فهو يود ان يسأل ويناقش ويفهم ويتحرك وفق هواه . ولكنه يجد في الوقت نفسه انه مراقب من قبل أبويه . فالطبيعة تدفعه الى الانطلاق والمعرفة ، وتثير فيه حاسة الفضول ، غير ان الحياة الاجتماعية بنظمها وقوانينها تلقي في روعه انه في حاجة الى من يهديه ويرشده .

ومهمة التربية تنحصر في محاربة الرذائل التي قد يلتقطها عرضاً .. والتربية السليمة تعمل على كبح انطلاق الصغير ، عن طريق ايقاظ قوى عقله وادراكه وضميره وما يكمن فيه من خصائص الملاحظة والاستنتاج ، لا عن طريق التهديد والوعيد واثارة الشعور بالرهبة والخوف في نفسه .

وينبغي ان لا تنسي عامل القدوة وتأثيرها الفعال في نفسية الصغير . فالقدوة الحسنة افعل من النصيحة وأبلغ من التجربة الشخصية ذاتها .

وبمعنى آخر . . ان سلوك الوالدين ونظام البيت وروح الاسرة واخلاق وعادات الاطفال الذين يسمح الوالدان لطفلهما ان يتصل بهم .. كل هذه الصور الانسانية تنطبع في مخيلة الطفل ، فيأخذ عنها ويتطبع بها . وليس من شك في ان كثيراً من الاسر لا تكلف نفسها عناء تربية الصغار وفق منهج عقلي مدروس .

فالمتبع عادة هو معاملة الطفل باحدى طريقتين :

فاما التسامح المطلق معه والنظر الى نزواته نظرة العطف والزهو والتفكه ، واما أخذه بالشدة الجامحة ، والعصبية الهوجاء ، والضرب المبرح .

ويجدر بالوالدين ان يضعا اسساً واضحة وممكنة التنفيذ ، ينشئان عليها طفلهما .. فالتربية السليمة المثمرة ، يجب ان تنهض على التعاون التام بين الابوين ، وعلى وحدة الاتجاه في الفكر وفي التنفيذ .

س . أحمد

اخترت لك

لا بد من تنويع غذائك

من الضروري تنويع الغذاء الذي يتناوله الانسان حتى يتنوع العمل الذي يقوم به الجهاز الهضمي ، وتتعود المعدة هضم مختلف انواع الطعام ، ويصير الجسم اكثر احتمالا عند تغير الجو الذي يعيش فيه .

وعندما يكون الجسم سليماً فان الجهاز الهضمي يكيف نفسه باختلاف الغذاء ، لأن المعدة تفرز من العصارة الهضمية ما يكفي الغذاء الذي يتناوله ، واذا استمر الانسان في تناول غذاء واحد ، فان المعدة تتعود افراز مقدار معين من العصارة ، فاذا اختلف هذا الطعام حدث اضطراب في الجهاز الهضمي .

كما ان للسن تأثيراً في اختلاف أنواع الأغذية ، فالطفل الذي يكون عمره بضعة اشهر يمكنه ان يهضم بعض المواد النشوية وليس كل تلك المواد ، لأن العصارة المعدية عنده لا تحتوي على الخمائر التي تحول النشا الى «جلوكوز» ، ولكن هذا الطفل عندما يبلغ السنتين أو أكثر من العمر يمكنه هضم جميع المواد النشوية والاستفادة منها ، وكذلك الشخص المسن والمريض ، فان معدتهما لا يكون لديها المقدرة الكافية على هضم ما يقدم لهما .

ومن الواجب ان تحتوي كل اكلة يتناولها الانسان على المواد الغذائية الاساسية بنسب تلائم حالته .

(عن كتاب «اصول الطهي النظري والعملي» تأليف نظيرة نقولا وبهية عثمان) .



جهاز تلفزيون لتكبير أصغر الأشياء

أصبح بالامكان اليوم رؤية حتى أصغر المخلوقات على شاشة التلفزيون وذلك بفضل اكتشاف جهاز التلفزيون المكبر طراز « الجيت » ذي الدورة المتصلة .

وقد تم اكتشاف هذا الجهاز الجديد ، جهاز التكبير البصري ، بفضل الجهود التي قامت بها مختبرات « ألن بي دومانت » بالاشتراك مع مؤسسة « سلفانيا » للمنتجات الكهربائية وذلك لاعطاء رجال الابحاث والمختبرات والفنيين ورجال التعليم صورة مكبرة بطريقة الكترونية تساعدهم في دراسة عدد كبير من الاشياء الدقيقة جداً في وقت واحد .

وهذا الجهاز يقوم بتكبير الاشياء ٢٥٠٠ مرة أكبر من حجمها الطبيعي ، أما التركيب الكامل للمجهر وآلة التصوير التلفزيونية وجهاز التلفزيون الخاص بالمراقبة ، فانه يقارب في حجمه حجم جهاز التلفزيون المتنقل وكذلك حجم آلة التصوير المتحركة مقاس ١٦ ملمتراً كالتي يستعملها أصحاب هواة التصوير . وهذا الجهاز يعمل بطاقة كهربائية قوتها ١١٠ فولتات .

ورق كربون جديد يتجدد تلقائيا

قامت شركة كولمبيا لصنع اشرطة الآلات الكاتبة وورق الكربون بانتاج صنف جديد من ورق الكربون يتجدد تلقائيا بعد كل استعمال .

يقوم ورق الكربون عادة بمجرد نقل الكربون من صحيفة الى سطح صحيفة اخرى . لكن نوع ورق الكربون الجديد الذي تنتجه شركة كولمبيا هو من النوع ذي الوجه المسامي . وعندما يرتفع مفتاح الحرف عن الورقة ، ينساب الحبر من الاجزاء الاخرى من الورقة عبر المسام ليعيد اللون الى الاجزاء التي نفد حبرها نتيجة الضرب على الورقة الناسخة .

وحسب ما يعتقد رجال المصانع يعطي ورق الكربون نتيجة طيبة طيلة مدة الاستعمال .

غلاف جديد لاصلاح خزانات التبريد بصورة تلقائية

قام رجل يدعى « جاك بي باريت » باختراع غلاف محكم السد يغلق تلقائياً لاستخدامه في خزانات التبريد المعزولة كتلك الخزانات التي تستخدم في تحويل غاز الاكسجين الى سائل . اما المشكلة مع معظم سطوح خزانات التبريد فهي ان الغلافات المصنوعة من الاسفلت او اللدائن — التي تستخدم في وقاية القسم الخارجي المعزول — تتشقق فتسمح للهواء المشبع بالبخار ان يتكاثف في القسم المعزول .

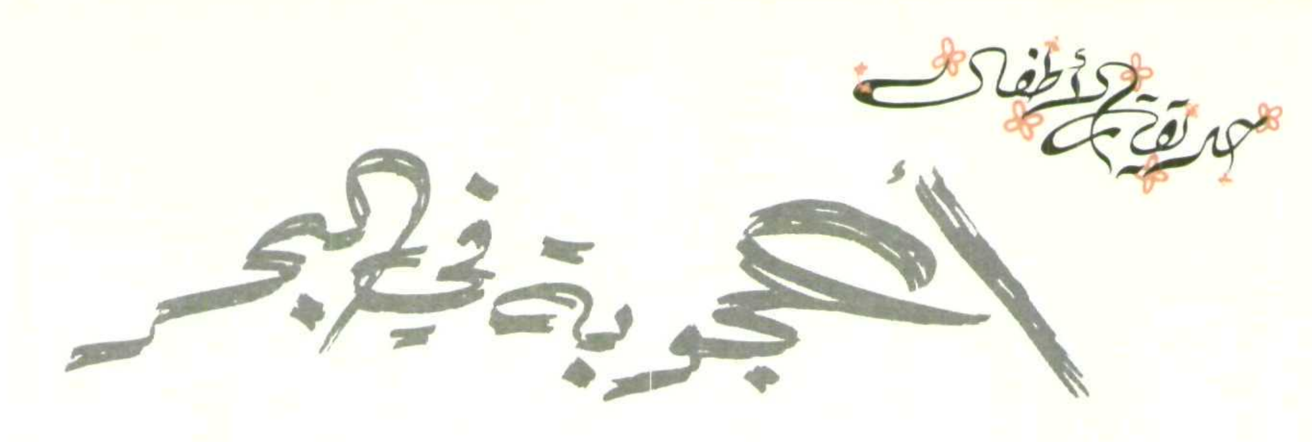
وهذا الغلاف الذي خصّ به « باريت » شركة بترول بان اميركان ، يقوم تلقائيا بعمليات الاصلاح الجوهرية في كل مرة يحدث فيها تسرب او سيلان . وعملية الاصلاح هذه تتم بتسليط الضغط على الفراغ الموجود بين العازل والغلاف ذي الطبقتين . وعندما يحدث اي تسرب او سيلان في الغلاف الخارجي يدفع الضغط فقاعة من قطران الفحم اللزج — وهو جزء من الغلاف الواقي الذي يقع في الجزء الاسفل منه — لسد الثقب . وبالتالي تكوّن هذه المادة القطرانية اللزجة قشرة محكمة السد عند ملامستها للهواء .

قاذفة قنابل مقاتلة تفوق سرعة الصوت وتستطيع الاقلاع والهبوط عمودياً

قامت شركة « بل ايروسيستمز » بتصميم نموذج كامل لطائرة نفاثة مقاتلة تفوق سرعة الصوت تستطيع الاقلاع او الهبوط بشكل عمودي في المطارات الصغيرة.

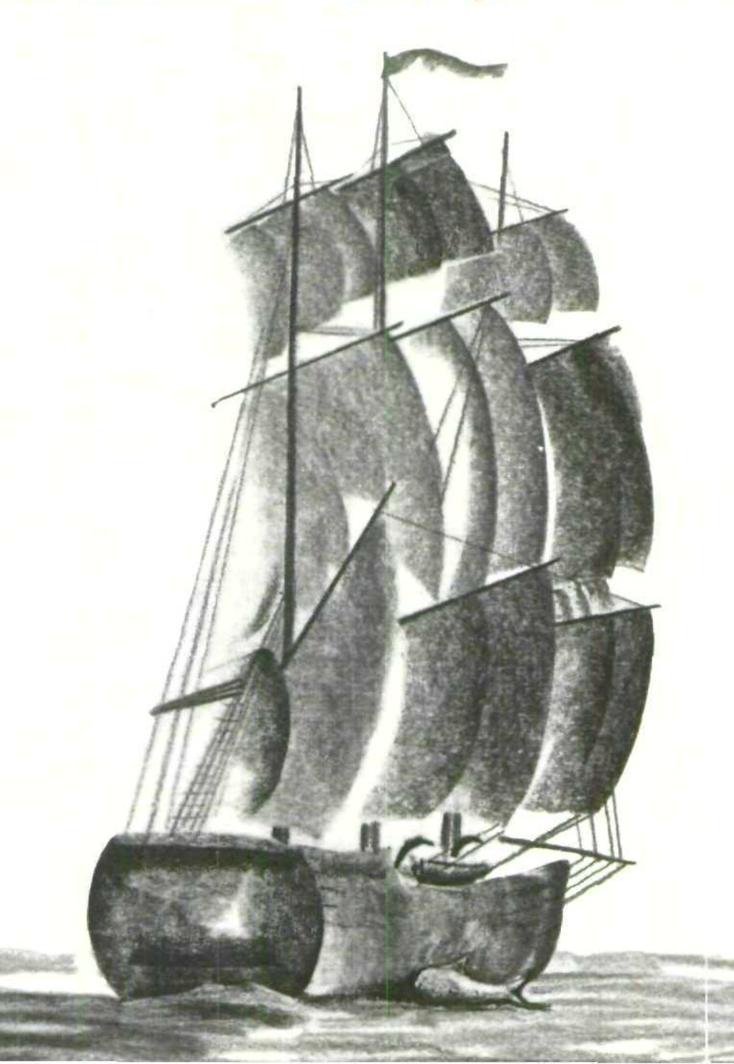
وهذه الطائرة النفاثة التي تعرف بـ (D188A) تشبه الى حد كبير المقاتلة النفاثة العادية الا انها تختلف عن الاخيرة بأن لها طربينين نفاثين مثبتين على طرف كل جناح من جناحيها . هذا فضلا عن وجود اربعة طربينات اضافية في هيكل الطائرة مع محركين افقيين في المؤخرة ومحركين اثنين مركبين على شكل عمودي في مقدمتها ومهمتهما رفع الطائرة عند الاقلاع .

ولدى اقلاع الطائرة وهبوطها عمودياً ، تدار المحركات المثبتة على طرفي الجناحين باتجاه عمودي . ويقول مهندسو شركة « بل » انه بالامكان ان تقلع الطائرة عموديا وبعد ان ترتفع في الجو يتغير اتجاه الجناحين الى اتجاه افقي . وهذه العملية تتم في ٦٠ ثانية . وفي نفس المدة ايضا تستطيع طائرة (D188A) اتمام عملية الهبوط عموديا .



أَلْقِصَّةُ الَّتي سَنَحْكيها الْيَوْمَ لَيْسَتْ مِنْ نَسْجِ الْخَيالِ ، وإنْ كانَتْ مِنَ الْغَرابَةِ والْعَجَبِ بِحَدٍّ يَجْعَلُ تَصْديقَها عَسيراً عَلَيْنا . وهِيَ قِصَّةُ سَمَكَةٍ لَعِبَتْ دَوْراً كَبيراً في إنْقاذِ سَفينَةٍ عَلى ظَهْرِها ٢١٤ راكِباً ، ما عَدا بَحّارَتِها .

فَقَدْ خَرَجَتِ السَّفينَةُ « كْرُوسيدَرْ » في عامِ ١٨٧٤ مِيلادِيَّة ، مِنْ إنْجِلْتِرا مُتَّجِهَةً إلى نْيوزيلَنْده وهِيَ تَحْمِلُ عَلى ظَهْرِها ٢١٤ راكِباً ، عَدا مَلّاحيها وعُمّالِها . وما أنْ مَضَتْ خَمْسَةُ أيّامٍ عَلَيْها في خَليجِ بَسْكايْ ، حَتّى حَدَثَ فيها ثُقْبٌ جَعَلَ الْماءَ يَتَسَرَّبُ إلى داخِلِها ، مُهَدِّداً بِإغْراقِها بِمَنْ عَلَيْها مِنْ ناسٍ ومُؤَنٍ . وسَرْعانَ ما بَدَأَ الْمَلّاحونَ بِتَشْغيلِ الْمِضَخّاتِ لِنَزْحِ الْماءِ مِنَ السَّفينَةِ كُلَّما تَسَرَّبَ إلَيْها مِنَ الثُّقْبِ . وقَدْ بَذَلوا جُهوداً جَبّارَةً مُتَواصِلَةً ، ولٰكِنْ دونَ جَدْوى . . فَفي كُلِّ مَرَّةٍ كانَ الْماءُ يَتَسَرَّبُ بِشِدَّةٍ إلى داخِلِ السَّفينَةِ . ومِمّا زادَ في تَعْقيدِ هٰذا الْمَوْقِفِ الْحَرِجِ الْخَطيرِ ، أنَّ مِضَخَّتَيْنِ انْكَسَرَتا مِنْ جَرّاءِ الْعَمَلِ الْمُتَواصِلِ ، ولَمْ تَعودا صالِحَتَيْنِ لِلْعَمَلِ .



وَاشْتَدَّ تَسَرُّبُ الْماءِ إلى السَّفينَةِ بِطَريقَةٍ مُخيفَةٍ ، مِمّا جَعَلَ الْقُبْطانَ يَيْأَسُ نِهائِيّاً مِنْ أمْرِ إنْقاذِها . . ولِهٰذا فَقَدْ أصْدَرَ أوامِرَهُ لِلْبَحّارَةِ بِأنْ يَكُفّوا عَنِ الْعَمَلِ ، وأنْ يَبْدَأوا في نَقْلِ الرُّكّابِ

إلى قوارب النجاة قبل أن تقع المأساة . كما أصدر أوامره للركاب بأن يمدوا أيديهم لمعاونة البحارين في مهمة إنقاذهم .

وعلى حين فجأة انطلقت صيحة فرح وابتهاج من العمال الذين كانوا ما يزالون بجانب المضخات . وجرى الجميع نحو مصدر الصوت ليستطلعوا الأمر . وشد ما أدهشهم أن وجدوا أن الماء قد كف عن التسرب إلى داخل السفينة . وهنا ضاعفوا جهودهم في استخدام المضخات حتى يتخلصوا من الماء الذي كان قد تسرب من قبل .

وسارت السفينة في بقية رحلتها في هدوء وسلام ، دون أن يحدث أي شيء يعكر من صفو رحلتها . وعندما وصلت إلى هدفها ، أمر القبطان الملاحين بأن يرسوا السفينة في أحواض التصليح حتى يتم إصلاح العطب الذي حدث بها .

وهناك اكتشفوا أمراً أثار دهشتهم أكثر وأكثر . لقد اكتشفوا أن الذي أنقذ السفينة ومن عليها كان ذنب سمكة فقط . فقد وجد الذنب ، وهو ذنب سمكة ضخمة ، محشوراً في ثقب في قاع السفينة . ويبدو أن اندفاع الماء بفعل المضخات قد جرف السمكة معه بقوة وحشرها في الثقب .

وهكذا نجت السفينة وركابها وملاحوها بأعجوبة من أعاجيب القدر . والعجيب أن الذين نجوا من تلك الكارثة المحققة قد كونوا جمعية تذكارية أسموها « جمعية ركاب السفينة كروسيدز » . وما تزال هذه الجمعية قائمة حتى الآن ، إلا أن عضويتها مقصورة على الركاب الأصليين الذين نجوا أو على من يخلفهم من ذويهم . وهم يجتمعون من وقت إلى آخر ، لكي يحيوا ذكرى تلك الأعجوبة التي أنقذتهم من الموت في قاع البحر .

للتسلية

حاول ان تجعل من النقاط الموجودة بجانب هذا الكلام رسماً لكلب . فاذا تمكنت من ذلك ، لون الكلب بالالوان المناسبة ، وستحصل بذلك على رسم جميل .



اضحك مع عائلة

الطيور والفاكهة

كان الصف الأول يتلقى شرحاً عن الطيور ، وبعد مناقشة بين المعلم وطلابه اتفق الجميع على ان الطيور تأكل الفاكهة . الا أن ولداً صغيرا بالفصل لم يقتنع بذلك ، فرفع يده وقال : «ولكن ، يا استاذ كيف تستطيع الطيور أن تفتح العلب ؟»

مساعدة

قال المعلم وهو يلقي نظرة على كراسة احد الطلاب : «لا أدري كيف يمكن لفرد واحد أن يرتكب هذا العدد الكبير من الاخطاء..»

الطالب (بكبرياء) : «ليس هذا عملي أنا وحدي ، يا أستاذ ، فقد ساعدني فيه والدي .»

معقول !!

عاد طبيب الاسنان الى عيادته وهو يسب ويشتم ، فسأله الممرض عما به فقال له : لقد ذهبت الى شخص كنت قد صنعت له طقم اسنان لأطالبه بثمن الطقم فرفض الدفع . . . وعندما ألححت عليه عضني بالطقم الذي صنعته له ! ! .

من الأكسل ؟

الأب : «من هو اكسل طالب في فصلك ، يا بني ؟»

الابن : «لا أدري .»

الأب : «ينبغي عليك أن تعرف عندما يكون جميع الطلاب منهمكين في مذاكرة او كتابة دروسهم ، من هو ذلك الشخص الذي يكون جالسا على مقعده دون عمل سوى مراقبة الآخرين ؟»

الابن : «انه الأستاذ ، يا أبي .»

لوثر

اثناء حصة التاريخ وجه الاستاذ الى الطلاب السؤال التالي : «ماذا حدث في عام ١٤٨٣م ؟»

فأجاب احد الطلاب على الفور : «ولد لوثر» .

المعلم : «صحيح ! ولكن ماذا حدث في عام ١٤٨٧ ؟»

وبعد برهة من التفكير أجاب أحد التلاميذ : «كان عمر لوثر اربع سنوات .»

مبالغة

قال ابن البقال لأبيه : «يستحسن ان تترك لي مهمة بيع البيض ، يا أبي» . . فدهش الاب وسأل الابن عن السبب .

قال الابن : «لان يدك كبيرة ، وحين تحمل البيض بها تبدو صغيرة للزبون — أما أنا فيدي صغيرة ، وعندما أمسك بها البيضة فانها تبدو كبيرة ! !»

وراثة

قال الطبيب للمريض : «ان اصابتك بسقوط الشعر مرض وراثي .»

فقال المريض : «ولكن أحدا من أهلي لم يكن مصابا به .»

فابتسم الطبيب وقال بهدوء : «نعم — لأن (الوراثة) ستبدأ بك أنت .»

وظيفة بيتية

المعلم (متعجبا) : «كيف حدث هذا ؟ ان اجاباتك صحيحة هذه المرة .»

التلميذ : «لقد كان والدي بعيدا عن البيت ، يا سيدي .»

السكر

المعلم للتلميذ : «ما هي منتجات جزر الهند ؟»

التلميذ : «لا أعرف .»

المعلم : «من أين تستوردون السكر ؟»

التلميذ : «نستعيره من بيت الجيران .»

طبيب

قال الطبيب للمريض وهو يعطيه «الروشتة» : «ارجوك اذا شعرت بأي تحسن أن تخبرني على الفور» . . فاستفسر المريض عن السبب .

فقال له الطبيب : «لأنني مصاب بنفس المرض الذي انت مصاب به ! !»

صوت الابرة

قال المعلم (منبها الطلاب الى المحافظة على الهدوء) : «ايها الطلاب ، اريدكم أن تحافظوا على السكينة والهدوء — لدرجة تستطيعون معها سماع الابرة اذا سقطت على الارض .»

وبعد سكون دام دقيقة واحدة ضاقت اعصاب احد الطلاب بالصمت المطبق فلم يملك ان صاح قائلا : «والآن ألق الابرة يا أستاذ ، ألقها .»

البرق والكهرباء

سئل احد الطلاب عن الفرق بين الكهرباء والبرق ، فأجاب الطالب : «ان الفرق هو أنك لا تدفع شيئاً مقابل البرق .»

طبعا لا

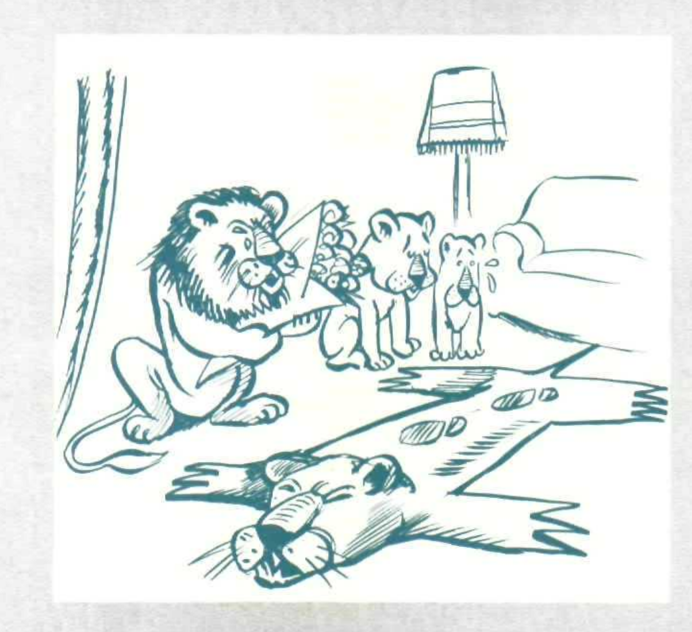
التلميذ : «هل تظن يا استاذ انه من الحق معاقبة الاشخاص على الاشياء التي لم يقوموا بعملها ؟»

المعلم : «لماذا ؟ ، طبعا لا .»

التلميذ : «حسنا ، اني لم أقم بعمل واجبي المدرسي .»



الدكتور – عندك تضخم في المحفظة . .



(بدون تعليق)



من الذي يقرع الباب ؟



اجرة الكشف عند طبيب العيون

المريض – يا دكتور نظري ضعيف جداً ، فلا أقوى إلا
على رؤية السطر الأخير !

الحجّ في التاريخ

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٣)

داخل الحرم ، ومثل النسيء الذي يمثل التلاعب بالشهور لأغراض موقوتة فردية او جماعية .

واما مــا كان من تلك الاحداثات (للحج) فقد اقره الاسلام ، لانه من مكارم الاخلاق ، ولأنه يمثل (المجتمع المتعاون الفاضل) وذلك مثل القيام برفادة الحجاج الوافدين من مختلف الديــار باطعامهم وسقيهم مجانا ، بدون مقابل ، ليتيسر لهم اداء النسك في هناء وراحة ضمير وجسم من عناء البحث وراء الطعام والماء النادرين بالنسبة لامتلاء شعاب مكة المكرمة دفعة واحدة بألوفهم ، مما يجعل موجود كلا الطعام والشراب بمكة في تقلص بالنسبة لهذه الجموع المحتشدة فيها . . في امد محدود .

وقــد جمعت الرفادة والسقاية لعمرو ابن عبد مناف ، الجد الثاني لرسول الله عليــه السلام . . وتسلسلت في بنيه . . عبد المطلب ، فأبي طالب . . وقد اقر الرسول هذه المكرمة ، فبعث من المدينة بمال يعمل به الطعام مع ابي بكر حين حج ابو بكر بالناس سنة تسع ، ثم صنعه بنفسه الكريمة في حجة الوداع ، ودام هذا الامر معمولا به لدى الخلف ، ودخلته تطورات وامتدادات وتقلصات ، بحسب الظروف والاحوال . وحين حج رسول الله حجة الوداع ، تعمد ن يفهم المسلمين — عمليا وقوليا — الطريقــة الصحيحة لاداء شعائر الحج ، وقد استجاب المسلمون خلفا عن سلف ، لهذا الدرس النبوي الشامل ، فصارت حجة الوداع هي النبراس الوضاء لحج المسلمين من بعدها في كل عام وكل جيل .

ومن مظاهر تاريخ الحج او الحج في التاريخ جعل «قيادة» عامة له . . وقد تولى الرسول بنفسه شؤون هذه القيادة البرة الحكيمة في حجة الوداع . . وولاها من قبلها الخليفة ابا بكر ، وتولاها الخليفتان الراشدان عمر وعثمان ، وتولاها من بعدهما الخلفاء والملوك والسلاطين والامراء جيلا بعد جيل حتى يوم الناس هذا .

وكانت تحدث فتن وقلاقل في ايام الحج ، وسبب ذلك ضعف السلطة التي كانت تتولى زمام الامر . . الى مفاجآت غير منتظرة من الوافدين الى مكة ، من الطرق المفتوحة اليها من الخارج ، فلا حراس على القادمين ولو كانوا جيوشاً مجيشة ، ولا رقابة ولا انباء ، وهكذا يداهم العابثون البلد الحرام فيعيثون في الارض فسادا ويفتكون بالآمنين في بيت الله الامين . . كما حدث في عــام ٢١٩ ه ايام دخل القرامطة مكة وأخذوا الحجر الاسود الى هجر ، وفتكوا بالطائفين والعاكفين والركع السجود . . وقد اذن الله بانتهاء ذلك الجو المضطرب المائج بالقلاقل . . فقد امنت البلاد والعباد في ظل الحكم السعودي منذ نحو اربعين عاما ، ووضع الحراس والرقباء في الطرق المفضية من الخارج الى هذه البلاد . . فلا يدخلها طارىء ايا كان ، الا بعد اذن من السلطة الحاكمة .

ومن الظواهر التي مرت بالحج في التاريخ احداث المحامل ، وهي اعداد من خشب على شكل هودج مربع ذي سقف يأخذ في الارتفاع من الجوانب الى الوسط الذي فيه قائم ينتهي بهلال ، وتسدل على الهيكل الخشبي كسوة فاخرة من الحرير او غيره ، ويوضع اثناء السفر على ظهر جمل . . وقد اهملت المحامل فلا يرد منها الى الحجاز شيء . . لقد استنار الوعي ، وتقلصت المسافات وشمل الامن البلاد .

وكان حج الناس فيما قبل ، على ظهور الجمال او البغال او الخيل او الحمير ، هذا في البر ، واما في البحر فعلى السفن الشراعية . . وقد تغيرت وسائط الانتقال تغيرا جوهريا باهرا الآن بالنسبة لهذه البلاد ، فصار الوافدون الى الحج سواء كانوا من داخل البلاد او خارجها لا يمتطون ظهور الجمال ولا البغال ولا الخيل ولا الحمير ولا السفن الشراعية . . وانما هي السيارة والطيارة ، والباخرة ليس غير . . وهذا قد سهل الحج وأراح الناس من وعثاء السفر على وسائط النقل القديمة الثقيلة الخطى ، الوئيدة السير ، بالنسبة لهذه الوسائط الصناعية المستحدثة الجبارة . . ومن يدري فقد يفد الناس غدا الى الحج في نفاثات اسرع من الصوت او في صواريخ تطوي الارض طيا في دقائق معدودات .



منظر عام لمخيم الحجيج بعرفات .





الجديد في دنيا الزيت



خواص البنزين

لمواجهة المتطلبات الخاصة بسيارات المستقبل ، لا بد ان تمر مواصفات البنزين ببعض التغيرات ، اذ ستكون الحاجة ماسة الى مستويات للقياس ذات فعالية اكثر وطرق اختبارية احدث . وقد قامت اللجنة الفنية لشئون البنزين التابعة للجمعية الامريكية لفحص المواد ، بمراجعة البحوث التي تدور الآن حول امر بنزين السيارات والتي قد تؤثر على مواصفات البنزين في المستقبل. ومن الاشياء التي أثيرت في الاجتماع المذكور واخذت بعين الاعتبار ، مسألة العناصر التي يتكون منها الوقود ، ومسألة التبخير والتركيز . وقد تم تقدير الطرق الحالية ، والطرق المقترحة للمستقبل وأجريت مقارنة بينهما . كما تطرق البحث الى ظاهرة الاحتراق غير العادي والاقتراحات الخاصة بتوحيد اجراءات الفحص والاختبار ، ودور العناصر الاضافية التي يمكن اضافتها الى البنزين .

ولا ريب ان الاقبال على السيارات ذات الميزة الاقتصادية ، والاداء الجيد ، سيؤدي حتما الى صنع سيارات تعطي قوة اكثر ، بمحركات اصغر حجما وأخف وزنا ، وذلك سيتطلب ادخال بعض التحسينات على الوقود . وقد قام كل من «تي . ه . رسك» و «أ . اي . كليفلند» من شركة «فورد» للسيارات بتلخيص المتطلبات اللازمة للوقود الذي سيناسب سيارات الغد . وقد قالا : «ان سيارات المستقبل ذات المحرك الصغير ستكون اصغر حجما وانها ستكون اكثر حساسية لبعض الخواص كمقاومة الخبط وعملية تحول البنزين الى غاز (التصعيد) والخلو من الوسخ والتلوث» .

وحسب ما يقول مهندسو شركة «فورد» للسيارات ، فان مشكلة بنزين الغد ينبغي حلها بالتعاون بين مهندسي السيارات ومهندسي الزيت بطريقة تستهدف مصلحة المستهلكين ومنفعتهم .

ومن ناحية اخرى ، فان التغييرات الجوهرية في خواص الوقود ، كتحول البنزين الى غاز (التصعيد) قد تحتاج الى معدات اغلى سعرا وأتقن صنعا في المحركات والسيارات .

ويقول رسك : «اذا كان من الممكن توفير وقود اقل ثمنا ، فينبغي اجراء مقارنة بين الطريقة القديمة والطريقة الحديثة واتخاذ الاجراءات على ضوئها لتوفير وسائل نقل تكون اقتصادية لا تكلف كثيرا .»

«وان مثل هذه الخطوة لا يمكن الوصول اليها بمحض الصدفة ، او بمجهود فردي . ومتى ما اتخذ قرار بشأنها ، فيجب ان نتعقبها باستمرار وبطريقة شاملة كتلك التي كانت تسود الجهود المتضافرة التي ادت الى تطوير المحروقات ذات الاوكتين العالي والمحركات ذات الضغط المرتفع .»

محرك نفاث لادارة مولد كهربائي

في وقت ما من السنة القادمة سيكون من الممكن ان يقوم محرك نفاث بادارة مولد كهربائي بمجرد الضغط على زر .

ويقول مهندسو شركتي «هارت فورد» للاضاءة الكهربائية و «برات وهويتني» للطائرات : «ان هذا ميدان جديد تستخدم فيه القوة النفاثة لتوليد الطاقة الكهربائية . وهذا المحرك الجديد هو نفس المحرك (J—57) النفاث الذي يستخدم في عدد كبير من الطائرات التجارية والحربية ، بعد ان ادخلت عليه بعض التعديلات .» وحسب التصميم الذي انتجته شركة «هارت فورد» للمحرك النفاث فان قوة الدفع التي يولدها محرك الطائرة — والتي من شأنها رفع الطائرة الى اعلى — ستقع — في محرك المولد الكهربائي — على رِيَش عجلة الطربين فتديرها . ومن ثم يقوم الطربين بدوره بادارة المولد الكهربائي . ومن الميزات الرئيسية التي يتميز بها هذا النوع الجديد من المولدات على غيرها من الطربينات التقليدية التي تعمل بالبخار ، سرعة التشغيل ، وقصر الوقت الذي يصرف في عمليات الاصلاح وأخيرا قلة تكاليف التركيب .

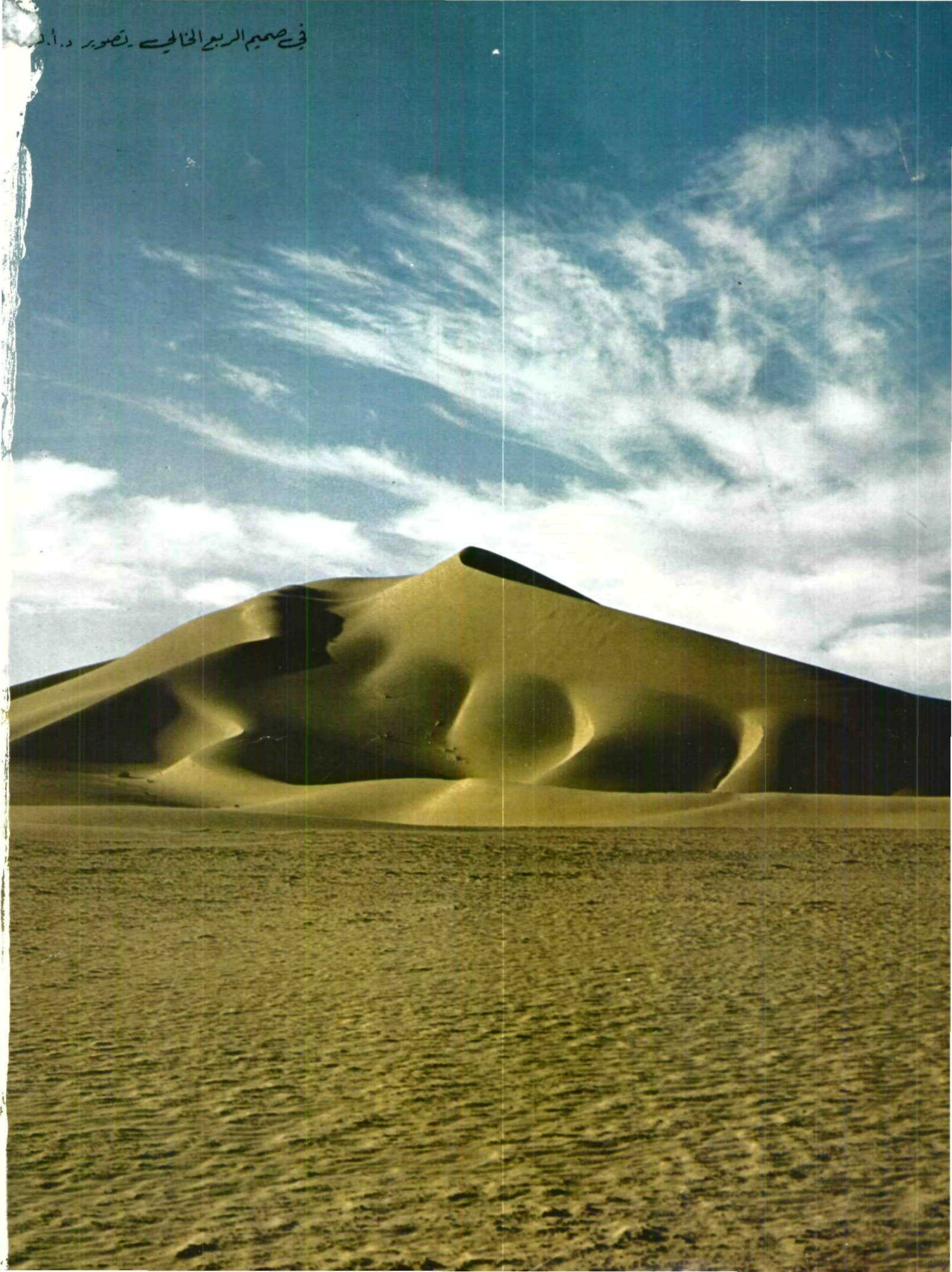
وتؤكد الشركتان المذكورتان ان الغرض من انتاج هذا المحرك الجديد هو مجرد توفير قوة مساعدة للمولد الرئيسي . ولم يصنع لكي يولد قوة كهربائية بنفسه . وسيستخدم في الاوقات التي يبلغ العمل فيها الدرجة القصوى .

هذا ويمكن استخدام وقود الطائرات النفاثة العادي نفسه في المحرك الجديد غير ان ذلك قد يؤدي الى رفع تكاليف العمل مقدارا يزيد على تلك التكاليف التي تتطلبها الطربينات التي تعمل بالبخار والتي تعمل بالوقود الذي يكلف قليلا .

الا انه من مميزات المحرك النفاث هذا، انه لا يتطلب عند ادارته وقتا لكي يسخن ، كالطربينات الاخرى . وانما يعمل مباشرة بمجرد ضغط الزر .

ومسائل الصيانة ابسط بكثير . اذ ان المحرك النفاث نفسه يمكن ان يستبدل في مدة لا تزيد على ست ساعات بينما تتطلب معامل توليد القوى العادية مدة تستغرق بضعة اسابيع في حالة توقفها عن العمل . اما تكاليف التركيب فمن المنتظر ان تبلغ حوالي نصف تلك التكاليف التي تتطلبها وحدة للقوى من النوع العادي تولد نفس المقدار من الطاقة ، اي ٨٠٠٠ الى ١٠٠٠٠ كيلوواط . ووزن المولد الجديد سيكون حوالي ١/٥ او ١/٦ وزن تلك الوحدات الطربينية الثابتة التي تعمل بالغاز .

وهذه الفكرة الجديدة الخاصة باستخدام القوة النفاثة شبيهة بتلك التجربة التي قامت بها شركة «برات وهويتني» من قبل وهي تركيب محرك نفاث من طراز (J—57) على ضاغطة هواء في احدى محطات خطوط الانابيب .



في صميم الربع الخالي . تصوير د. أ.